

معهد الجزيرة للإعلام
زمالة الجزيرة - 2020
ورقة بحثية



البودكاست: متطلبات العمل وخصائص المحتوى

دراسة حالة بودكاست الجزيرة

سمية اليعقوبي

مشرف البحث
د. محمد الراجحي

جميع الحقوق محفوظة @ معهد الجزيرة للإعلام 2020

برنامج زمالة الجزيرة:

برنامج أطلقه معهد الجزيرة للإعلام، ويهدف إلى تشجيع البحث الأكاديمي، وإتاحة الفرصة أمام الصحفيين والباحثين للاطلاع على تجارب عملية ودراساتها بعمق، بشكل يساهم، مع جهود مؤسسات عربية وعالمية عديدة، في تحسين مهنة الصحافة والعبور بها إلى المستقبل.

سمية اليعقوبي:

”صحفية عُمانية مستقلة، حاصلة على شهادة الماجستير في الصحافة والنشر والإلكتروني وباحثة في مجال الصحافة الإلكترونية والممارسة المهنية للإعلام. متخصصة في قضايا الإعلام الخليجي“

ملخص البحث

اهتمت هذه الدراسة الاستقصائية بتحليل تجربة بودكاست الجزيرة من حيث متطلبات العمل، وخصائص المحتوى الذي يقدمه للمستخدمين. وتضمنت الدراسة تحليل مضمون كمي لعينة عشوائية بلغ عددها عشر حلقات في بودكاست «بعد أمس» اليومي، وهو أحد البرامج المقدّمة عبر منصة بودكاست الجزيرة التي انطلقت عام 2019. واعتمدت الدراسة أيضاً أداة المقابلة المعمقة للخوض أكثر في نتائج التحليل الكمي ووضعها في سياق أكثر وضوحاً، عبر إجراء مقابلات مع بعض القائمين على المحتوى وكذلك لتفسير جزء من نتائج البحث، كما استفادت الباحثة من الملاحظة المباشرة لمراحل إنتاج البودكاست في مقر المؤسسة بهدف تحليل الجوانب المتصلة بالعملية الإجرائية للبودكاست ومتطلبات العمل.

وأشارت النتائج إلى أن مضمون بودكاست «بعد أمس» يركّز على إعادة تقديم المعرفة السياسية وفق الاتجاهات التحريرية لمؤسسة الجزيرة، اعتماداً على قالب المعلوماتي الحوارية، حيث يولي الاهتمام بقضايا الدول والشخصيات الفاعلة في أجندة الأخبار اليومية، معتمداً على الخبراء والسياسيين والصحفيين الميدانيين، ومركّزاً الاهتمام على الآراء والتجارب التي تحفل بها مؤسسة الجزيرة. ومن الواضح أن البودكاست قد اعتمد على المقاطع الإخبارية الصوتية مصدرًا مسانداً للمعلومات.

وأشارت النتائج أيضاً إلى الجوانب الشكلية للبودكاست، حيث يعتمد السياق الزمني والمرحلي للبودكاست، على عرض القضية تمهيداً للتقدم نحو جسد القضية المطروحة عبر التصعيد وعرض الجوانب المتصلة بها والإشكاليات والفاعلين فيها، وانتهاءً بخاتمة القضية عبر طرح الجوانب المستقبلية المرتبطة بها ومساراتها القادمة.

وفي الجانب الشكلي أيضاً، تحضر المعرّزات الصوتية، مثل المؤثرات الموسيقية، والتعبيرات المشوقة والجاذبة كالأمثال العربية والتعبيرات الساخرة واللهجة الشعبية المتداولة. واعتبرت الدراسة أن متطلبات العمل في البودكاست تقتضي الاهتمام بعنصر البحث الملازم لإنتاج المحتوى الأساسي للحلقات، اعتماداً على المنتجين المعنيين بكتابة المحتوى والبحث في المعلومات المتصلة بالقضية، إضافة لأدوار إنتاجية أخرى مهمة بينها التصميم الصوتي والإشراف على اختيار الضيوف والإدارة التحريرية والتنفيذية والقيام بالترويج والتفاعل المتصل بالمحتوى عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية:

بودكاست، الجزيرة، الإعلام الجديد.

الفهرس

المقدمة	7
أولاً: الإطار المنهجي	8
ثانياً: الإطار النظري	11
ثالثاً: نتائج الدراسة	16
الخلاصات والنقاش	28
التوصيات	29
قائمة المصادر والمراجع	30

ويتجه الجهد البحثي اليوم إزاء مشاريع البودكاست القائمة على التدوين السمعي أو البصري كحلول متاحة للوسائل الإعلامية لتقديم مضامين تحليلية ومتمعمة وأكثر موثوقية للجمهور من جهة، وفي سياق يتجاوز الحدود التقليدية للمحتوى إضافة إلى تحقيق الالتزام بالمعايير والقيم المهنية من جهة أخرى، حيث وجدت دراسة¹ نشرتها المجلة البريطانية لتقنيات التعليم أن البودكاست يشكّل أداة سهلة للتعلم عبر تحقيقه للمرونة الكافية لأن يكون وسيلة لجميع الأفراد، وإمكانية اتساع حجم الجمهور المستهدف واهتماماته خارج حدود السياسات التحريرية التقليدية. ومن هنا، يأتي هذا البحث ليناقد تجربة التدوين الصوتي عبر تقنية البودكاست، من خلال تحليل فلسفة المحتوى ومتطلبات العمل ومعاييرها، عبر التوثيق التحليلي لتجربة بودكاست الجزيرة التي انطلقت، في عام 2019، أولى خطواتها الجادة في هذا المجال الجديد استناداً إلى القيم الصحفية القائمة على الثبات والموضوعية وعمق التغطية الإعلامية للأحداث.

في ظل سيطرة البيئة الاتصالية الرقمية الجديدة والاعتماد المتزايد على شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة المحتوى الرقمي، تحاول وسائل الإعلام جاهدة إيجاد مكانة لها ضمن منظومة المحتوى الرقمي، عبر مواكبة المستجدات التكنولوجية التي تستحوذ على اهتمام الجمهور. وكنيجة لهذه المحاولات، ظهرت تقنية البودكاست كبديل للتدوين الصوتي المعتاد، بأسلوب إنتاجي وإبداعي جديد، مستقطبة المستخدم عبر منصات افتراضية عنوانها الأول الإنترنت وأجهزتها كثيرة تتعدى الحاسوب إلى الأجهزة الذكية بجميع أشكالها. وإضافة لذلك، أصبحت هذه الوسيلة الاتصالية اليوم مجالاً إعلامياً ثرياً للتحوّل نحو المحتوى السمعي المتعمّق المتجاوز لعملية السرد والعاير للتجارب اليومية المعيشة، إلى تقديم القصّ المتكامل للقضايا بدءاً من ظهورها ومروراً بتأثيراتها وحتى النتائج والتصورات المستقبلية المقبلة.

لقد تنامت المخاوف المرتبطة بمستوى كفاءة وسائل الإعلام الرقمية منذ فترة طويلة، لاسيما في ظل انتشار الشبكات الاجتماعية وما يتصل بها من تدوين عشوائي ونشر لحظي سريع، إضافة إلى انتشار ظواهر الأخبار الزائفة والتضليل في المعلومات والبيانات التي يبثها محتوى هذه الوسائل.

ولهذا السبب، يقدم البودكاست نفسه منصةً جديدةً للقصّ المتعمق القائم على تحريّ الدقة والتثبت في التعامل مع المعلومات والآراء المختلفة. وتعكس أنماط المحتوى المتعددة إمكانية كبيرة لأن تتجاوز هذه التقنية الأطر التقليدية لوسائل الإعلام نحو جذب الجمهور من جهة، وإعادة الاعتبار لقيمة المحتوى الإعلامي الرقمي من جهة أخرى.

¹ Howard Harris and Park Sungmin, "Educational Usages of Podcasting" British Journal of Educational Technology 39. (NO. 3 May 2008). 548-51. <https://doi.org/10.1111/j.1467-8535.2007.00788.x>.

أولاً: الإطار المنهجي للبحث

أ- مشكلة البحث

العمل المتبعة في إنتاج بودكاست الجزيرة وخصائص المحتوى، وذلك من خلال التساؤلات الآتية:

1- ما محددات وأطر العمل المتبعة في تنفيذ برامج بودكاست الجزيرة؟

2- ما خصائص العملية الإنتاجية لمحتوى بودكاست الجزيرة؟

3- ما سمات المحتوى في بودكاست الجزيرة؟

ب- أهمية البحث

إن اتجاه المؤسسات الصحفية والإعلامية لمواكبة التطورات التكنولوجية المتلاحقة بات سمة ظاهرة لعمل وسائل الإعلام في الوقت الحالي. وتؤدي البحوث العلمية والدراسات التحليلية دورها في مواكبة هذا الولوج المستمر نحو التقنيات الرقمية الجديدة بعين الراصد والمحلل والناقد، واضعة بعين الاعتبار أهمية دور هذا الإنتاج البحثي في إيجاد الأطر العلمية الصحيحة للممارسة الإعلامية وتقديم الحلول لمختلف التحديات.

وتعكس هذه الدراسة البحثية أهميتها للمجال البحثي والمهني من خلال سعيها لتأطير الممارسة اليومية بأسلوب منهجي، يُقدّم فهمًا أفضل لما يعنيه إنتاج المحتوى عبر البودكاست. ويشمل ذلك جميع الممارسين الطامحين لإنتاج محتوى البودكاست من الشباب الهواة العرب الذين شقوا طريقًا جديدًا في صناعة محتوى البودكاست يليهم المؤسسات الإعلامية المحترفة الطامحة إلى إيجاد مكانتها في الفضاءات الرقمية الجديدة، بما يمثل إضافة علمية تسمح بمواجهة التحديات الاتصالية والإنتاجية والتحريرية وصولاً إلى

يُثار الاهتمام اليوم بتجربة البودكاست كإحدى تقنيات المحتوى السمعي الرقمي التي تتجاوز التدفق الإخباري عبر وسائل الإعلام من جهة، وبعض النقاش العشوائي المتصل بتعبير المستخدمين اليومي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي من جهة أخرى.

إن عصر التطورات التكنولوجية المتلاحقة قد أدى إلى توسيع إمكانيات السوق الإعلامي عوضاً عن إسهام التكنولوجيا المستمر في إحداث التغيير الثقافي المتصل بعلاقة الجمهور بوسائل الإعلام إلى الحد الذي تتآكل فيه المساحة الفارقة بين الوسائل الإعلامية وجماهيرها المتعددة متجاوزة كل القيود التقليدية المعروفة منذ عقود².

وأمام هذا التحدي بين قدرة هذه التقنية على خلق الثبات والتوازن المطلوب في تقديم المحتوى، وبين جذب اهتمامات الجمهور والتركيز على حاجاته من وسائل الإعلام، يستدعي هذا البحث الاهتمام بتحليل تجربة البودكاست بمزيد من التركيز على العناصر المكونة لعملية إنتاج البودكاست، والجوانب التخطيطية لهذه العملية، والإطار التحريري والإنتاجي المكوّن للمحتوى.

وتشكل تجربة بودكاست الجزيرة أرضية مهمة لتأطير سعي وسائل الإعلام لاستقطاب اهتمامات الجمهور الرقمي؛ إذ تخطو تجربة البودكاست في هذه الوسيلة خطواتها الأولى بين وسائل الإعلام العربية معبّرة عن رغبتها في الوصول إلى جمهور متعدد عبر المنصات الرقمية ومقدمة نفسها³ وسيلة إعلامية معرفية تتجاوز النشر اليومي (Daily Posting) المنتشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

ولهذا السبب، يعيد هذا البحث مراجعة وتحليل أطر

² عقيلة عبد المحسن حامد، الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، ط 1 (مصر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2015)، ص 49

³ "إضافة نوعية جديدة... شبكة الجزيرة تطلق خدمة البودكاست"، الجزيرة نت، 14 مايو/أيار 2019، (تاريخ الدخول: 18 نوفمبر/تشرين الثاني، 2019) <https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2019/5/14/> الجزيرة-البودكاست-تقنية-برامج-صوتية-تسجيل.

عبر أشكال متعددة من آليات البحث؛ من بينها: الدراسات المسحية، ودراسات الحالة، ودراسات تحليل المضمون، والدراسات المقارنة⁵.

وبهذه الآليات، يجمع منهج هذا البحث بين المعطيات الأساسية لوصف العملية الإنتاجية للبودكاست وبين تحليل ارتباط هذه المعطيات بنجاح تجربة البودكاست عبر أدوات بحثية متعددة وهي: الملاحظة المباشرة لبيئة عمل إنتاج البودكاست حيث جرى متابعة العملية الإنتاجية للمحتوى، والمقابلة المعمقة مع القائمين على إنتاج محتوى بودكاست الجزيرة في خطوط إنتاجية مهمة تشمل التخطيط للمحتوى، وإنتاج المحتوى وتقديمه، وتحليل المضمون الكمي للمحتوى.

وتقوم المقابلة المعمقة على تخطيط لقاء بين الباحث والمبحوث للإجابة على مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي ترتبط بموضوع الدراسة، حيث تتصل إجاباتها بالحقائق أو المعتقدات أو الآراء أو الاتجاهات أو المواقف أو السلوكيات أو القيم العامة أو الأحداث الماضية أو الدوافع وغيرها⁶. وتتصل اهتمامات المقابلة المعمقة بالربط بين أهداف الدراسة القائمة على معرفة أساليب العمل واتجاهاته والعملية المتصلة بإنتاج المحتوى، واتجاهات العاملين نحو نوع المحتوى وخصائصه، ودوافعهم المعرفية والاتصالية المستمرة.

أما تحليل المحتوى، فهو أداة بحثية لتحليل الكلمات والمواضيع والمفاهيم والبيانات النصية عبر إيجاد المعاني والعلاقات والمفاهيم واستنتاج الرسائل داخل النصوص، وثقافة الخطاب والأطر الزمانية والمكانية للنص. ويؤدي تحليل المحتوى وظائف متعددة بينها التركيز على الاتجاهات الفاعلة في النص، وكشف الاختلافات في المحتوى، وكشف أنماط محتوى الاتصال، ووصف الاستجابات النفسية المتزامنة مع الاتصال وغيرها من الوظائف⁷.

تطوير إنتاج المحتوى الرقمي في المستقبل.

ج- أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تجربة التدوين الصوتي في بودكاست الجزيرة، وذلك عبر تحقيق الأهداف الآتية:
- كشف وتحليل أطر العمل المتبعة في تنفيذ البودكاست.
- تحليل خصائص العملية الإنتاجية في بودكاست الجزيرة.
- تحليل سمات الخطاب المستخدم والدوافع الاتصالية والمعرفية المرتبطة به والقضايا السائدة في المحتوى.

د- منهج البحث

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف تجربة البودكاست. ويتصل هذا المنهج بتوثيق الحقائق الجارية والوقوف على المعايير الثقافية والاجتماعية المتصلة بها والعلاقات الناشئة عن الظواهر المختلفة. ويسهم هذا المنهج في العلوم الاتصالية عبر مراجعة السياسات الاتصالية القائمة واتخاذ القرارات بعد التقييم والمراجعة.

ويتبنى المنهج الوصفي صفة (المعاصرة) والأهداف الأنوية للمحتوى؛ ولذلك يتم اختيار متغيرات الدراسة في إطار المسح الوصفي المتكرر وفي الفترة الزمنية المتقاربة التي تسمح بحدوث تغير وتطور مرتقب في الظاهرة الإعلامية⁴.

ويتضح في الكثير من الاتجاهات البحثية أن المنهج الوصفي التحليلي لا يكفي بوصف الظاهرة فحسب، بل البحث في الأسباب الخفية وراء الظواهر والطرائق والإمكانيات المساعدة لتطوير الوضع القائم

⁴ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط ٥ (مصر، دار عالم الكتب، ٢٠١٥)، ص ٢١٢.

⁵ سعد المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، ط ١ (الإمارات، دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٧)، ص ٣٢.

⁶ منال المزاهرة، مناهج البحث الإعلامي، ط ١ (الأردن، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١٤)، ص ١٨٦.

هـ - مجتمع البحث وعينته

يُمثّل بودكاست الجزيرة مجتمعًا أساسيًا لهذا البحث، وذلك بهدف الوقوف على الآليات المتبعة في إنتاج المحتوى شكلاً ومضموناً، وخصائص وسمات الخطاب المستخدم. وتلجأ الدراسة أيضاً إلى استخدام العينة العشوائية البسيطة في دراسة وتحليل مضمون حلقات من برنامج "بعد أمس" الذي يتم إنتاجه داخل مؤسسة الجزيرة⁸ بهدف ضمان ثبات توزيع الاختيار وشموليته من جميع الحلقات المنشورة عبر هذه المنصة⁹. ويوضح الجدول رقم (1) تقسيم الحلقات التي ستشملها الدراسة، حيث يشتمل مجتمع الدراسة على 50 حلقة تم اختيار 20% منها بواقع عشر حلقات.

م	اسم الحلقة	موضوعها
1	القصة الكاملة لملف عزل ترمب	قصة عزل ترمب وتأثير هذه العملية في مستقبل ترمب السياسي
2	متى يرى محمود حسين النور؟	قصة اعتقال الصحفي بقناة الجزيرة محمود حسين
3	غاز المتوسط: كعكة العالم الجديدة	كيف أصبحت ثروة الغاز في شرق البحر المتوسط مطمعاً للدول ومسوغاً للصراع؟
4	حلقة استثنائية: ماذا بعد مقتل سليمان؟	هل يتحول مقتل قاسم سليمان إلى حرب مفتوحة بين الولايات المتحدة وإيران؟
5	ما الذي يحدث في ليبيا؟	قصة الأزمة الليبية والتصعيد الميداني والتدخل الأجنبي
6	فاغنر: ذراع روسيا للمهام القذرة	حكاية مرتزقة فاغنر الروسية في ليبيا وموقعهم من الإستراتيجية الروسية في المنطقة
7	25 يناير.. ثانية؟	أحداث 25 يناير ونزول الشباب في الشوارع وتشكّل ثورة جديدة في مصر
8	صفقة القرن	مناقشة لبنود صفقة القرن التي اقترحتها الولايات المتحدة والخيارات أمام الفلسطينيين
9	المقاومة بالإنجاب	قصة النطف المهربة للأسرى الفلسطينيين وإنجاب أطفال الأسرى من خارج السجون
10	حين تهز أصغر الكائنات أكبر الاقتصادات	تداعيات انتشار فيروس كورونا في الصين على ثاني أكبر اقتصاد في العالم وتأثيرات الفيروس في الأسواق العربية

جدول (1): حلقات عينّة الدراسة لبرنامج "بعد أمس"

⁸ وجدت الباحثة أن باقي البرامج المقدمة في بودكاست الجزيرة يتم إنتاجها بالتعاقد الخارجي مع شركات خارجية، وهي برامج يتم الاطلاع عليها بعد إنتاجها لتقديم ملاحظات دورية قبل السماح بنشرها على المنصة.

⁹ عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ص ٢٠٩.

للمحتوى، الذي يرتهن لقوة الوسيلة السائدة وتأثيرات التكنولوجيا العميقة، مقارنة بتلك الاعتبارات والقيود التحريرية التي تفرضها المؤسسات الصحفية على نفسها. وتؤكد الجذور المؤسسة لتجربة البودكاست على التطور الرقمي للتجارب الصحفية عبر محاكاته للقيم الاقتصادية السائدة وتوجيهه لخدمة المعنيين، وهي السمة الأكثر وضوحًا في سوق التكنولوجيات المعاصرة بصورة عامة، كما يبدو أن لهذا الاتجاه مساره المختلف عن الوظائف التقليدية للإعلام التي تستدعي التأثير على القيم والاتجاهات وبناء التراكم المعرفي وتعزيز مراقبة المجتمع المحيط ووظائف نقل التراث الاجتماعي والثقافي وغيرها¹¹.

وفي هذا المسار يفترض نيك ماركس¹² (Nick Marx) أن القيمة التجارية للمحتوى هي من ستفرض نموه المطرد والمؤثر على وظيفة هذا المحتوى، وهي التي قد تسبب تفرغًا للمحتوى من قيمته المعرفية مستجيبة للمتغيرات اليومية السطحية. إن لذلك تأثيراته على العناصر التقليدية للقيمة الوظيفية المعرفية لوسائل الإعلام، والتي تتضمن نقل المعلومات، وتشكيل الاتجاهات بشأنها، وخلق المعرفة المستمرة بالقضايا ومسبباتها والنتائج المتصلة بها والاشتباك بها، ثم تعزيز مستوى تأثيراتها على الحالة الذاتية والعامة للأفراد، بل وشعور الفرد المستمر بتأثيرات الأحداث العمومية على مجرى حياته الخاصة، ومساراتها المستقبلية سلبيًا وإيجابيًا.

ولا يمكن لهذه القيمة المعرفية أن تبدو مجدبة دون النظر للاعتبارات¹³ الأساسية لتكوين العلاقة مع الجمهور من خلال الوصول لأكثر عدد من المستخدمين للمنصات الافتراضية، ورغبة المؤسسات الرقمية في الاندماج بعلاقات حية ومباشرة مع الجمهور بالاعتماد على الحشد الجماعي إزاء القضايا والالتفات للموضوعات ذات الصلة باهتمامات الجمهور

وبهدف تفسير النتائج والوقوف على أبرز التصورات المتصلة بأسلوب العمل، فقد تم اعتماد المقابلة المقننة مع (3) من العاملين في المنصة كما هو موضح في جدول رقم (2).

صفحتها	عينة المقابلة البحثية المعمقة
منتج أول	آمال العريسي
مسؤول المقابلات الحوارية	عبد الكريم عوير
مقدم برنامج بعد أمس	خديجة بن قنة

جدول رقم (2): التوصيف الوظيفي لعينة العاملين في بودكاست الجزيرة

ثانيًا: الإطار النظري للبحث

1. القيمة الوظيفية المعرفية في ظل الحتمية التكنولوجية

تفترض الحتمية التكنولوجية التي أرساها مارشال ماكلوهان (Marshall McLuhan) وهارولد إنيس (Harold Innis) في ستينيات القرن الماضي، سيطرة الوسيلة الاتصالية على آليات التفكير¹⁰ اعتمادًا على التحول الذي تثيره تكنولوجيا الاتصال في التغيرات الاجتماعية والمعرفية في المجتمعات. ومن خلال العبارة الشهيرة "الوسيلة هي الرسالة" باتت سمة الاتصال وآلياته رهنا لسمة التكنولوجيا التي تهيمن عليه، ما يفرض تحديدًا على القيمة الوظيفية

¹⁰ بشير عباس علاق، نظريات الاتصال: مدخل متكامل، ط 1 (دار البازوري، 2011)، ص 98.

¹¹ Richard Berry, "Will the iPod Kill the Radio Star? Profiling ..." The International Journal of Research into New Media Technologies. (Research gate, no12 2006).

¹² Nick Marx, "Radio voices, digital downloads: bridging old and new media in the Onion Radio News podcast." (Comedy Studies 6, no. 2. 2015): 107-117.

¹³ Vanessa Quirk, "Guide to Podcasting." Columbia Journalism Review. December 7, 2015. Accessed in December 12, 2019. https://www.cjr.org/tow_center_reports/guide_to_podcasting.php.

ويتضح مما سبق، أن المواءمة بين المدخل الوظيفي ونظرية الحتمية التكنولوجية لتعتبر المواءمة الأفضل لتحليل تجربة البودكاست؛ إذ تقتضي هذه المواءمة استحضار الخصائص الوظيفية والمعرفية للمحتوى، والبناء المحكم للقصص المقدمة والحالة الإبداعية المتصلة بها، في ظل حتمية الأخذ بالاعتبار لقيم المحتوى الرقمي التي تسمح بالتفاعلية مع المحتوى ومشاركته في منصات مختلفة وإسهام الجمهور في العملية الاتصالية مع تقليل حدة السياسات الاتصالية التقليدية المفروضة على وسائل الإعلام.

2. تقنية البودكاست

انتشرت تقنية البودكاست إعلاميًا في عام 2014 لتعبر عن الملف الصوتي الذي يمكن نشره للجمهور عبر الويب¹⁶ وتشغيله إما من خلال أجهزة الكمبيوتر أو الأجهزة المحمولة أو مشغلات الصوت الرقمية. واستخدم الصحفي "بين هامريسلي Ben Ham-mersley" هذا المصطلح (بودكاست) لأول مرة موضحة أهمية التمازج بين التدوين والصوت في مقالة نشرها بصحيفة الغارديان. وكتب: "مع الجمع بين علاقتنا الحميمة بالصوت، وتفاعلية التدوين عبر الويب، وسهولة حمل مشغل MP3، يبدو أن مشروع البودكاست سيتهجه لتقديم الأفضل، ليس فقط للمستمع، بل كتجربة عالمية أيضًا"¹⁷.

بصورة عامة، ينتشر البودكاست اليوم في العالم دون حدود حيث يمكن لأي شخص إنتاج البودكاست الخاص به بالاعتماد على الجزء اليسير من التكنولوجيات المتوفرة في منزله كجهاز الكمبيوتر وبرامج المونتاج الصوتية المتوفرة على الويب والإنترنت، ويمكن اعتبار الأعوام الثلاثة الماضية الأكثر ازدهارًا في

ثم خلق القيمة الحقيقية من المحتوى عبر تنويعه بما يغطي اهتمامات متعددة للناس. وأمام هذه المعطيات، تعزز الممارسة الإعلامية لوسائل الإعلام في الفضاء الرقمي من إسهام الجمهور المباشر واللحظي في العملية الاتصالية، أخذاً بعين الاعتبار التفاعل المستمر مع المحتوى (رجع الصدى). ويعني ذلك تصعيد المستخدمين للقضايا التي تهمهم، وإعادة إحياء الموضوعات الخارجة عن أولويات وأجندة وسائل الإعلام وتأطيرها بما يسمح بأن تعاد للنقاش والجدال العمومي. وتتداخل هذه الممارسة الاتصالية والتفاعلية مع رغبة الوسائل الإعلامية في تعزيز الأبعاد المعرفية في المضامين المقدمة ومسؤوليتها كمنصات أساسية للعمق المعرفي والمعلوماتي.

ويتصل المحتوى المقدم عبر فضاء العالم الرقمي بمواءمة الحاجة بين المهارات المعرفية لصانعي المحتوى والحاجات المعرفية ما يسهم في تصعيد الجدل والنقاش القائم على التفاعلية معززًا من إمكانية الاشتباك بالقضايا المطروحة نتيجة تقديم سياقاتها الكاملة¹⁴.

لقد سمحت مراجعات المدرسة الأميركية النقدية باستيعاب هذا الإسهام للأفراد في العالم الرقمي مع الحفاظ على البعد الوظيفي المعرفي لوسائل الإعلام آنف الذكر، حيث يعزز المدخل الوظيفي للإعلام من معارف المستخدمين في مناخات تفاعلية مستمرة، مستوعبًا في الوقت نفسه تطور الأدوات الرقمية وشبكية ووسائل الإعلام. ولهذا السبب أوصت هذه المراجعات بتخطي جدلية الصراع بين المدخل الوظيفي المعرفي لوسائل الإعلام وحتمية المنتجات الرقمية في المجتمعات، وذلك عبر تجاوز حالة الانبهار بكل تطور تكنولوجي قائم، والولوج لتحليل الظواهر السياسية والثقافية والمعوقات المؤثرة على الأداء مباشرة لتعزيز الممارسة الإعلامية السليمة¹⁵.

¹⁴ Lynne Powell and Robson Fiona, "Learner-generated podcasts: a useful approach to assessment?" Innovations in Education and Teaching International (51, no. 3.2014). 329

¹⁵ بشير عباس علاق، نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 98.

¹⁶ Bruno C Jham, Duraes Gabriela V and others, "Joining the Podcast Revolution." Journal of Dental Education. Journal of Dental Education, March 1, 2008 (Accessed in 6 February 2020) <http://www.jdentaled.org/content/72/3/278.full>

¹⁷ Ben Hammersley, "Why Online Radio Is Booming." Guardian News and Media, February 12, 2004. <https://www.theguardian.com/media/2004/feb/12/broadcasting.digitalmedia>.

الوقت تمثّل تجمّعًا متنوعًا من الموضوعات الحياتية والثقافية التي تستهدف رصد الظواهر بلغة تحريرية أكثر ثباتًا. في المقابل، يبحث الجمهور عما يرضيه من المحتوى المتوافق مع تطلعاته وميوله ورغباته، فيما هو أشبه بالتطلعات نحو العودة للعصر الذهبي للصحف الجادة، ولكن بطريقة أكثر إمتاعًا وأقل تقييدًا. إن المحتوى الرقمي الجيد سيجد مساحته من الانتشار والتداول والتفاعل بينما ينفر الجمهور سريعًا من المحتوى الأقل أهمية بالنسبة له، والذي لا يمثّل محتوى جديرًا بالمتابعة والتفاعل.

في المقابل، يشكّل العنصر المعرفي في تجربة البودكاست أساسًا للمحتوى، فهو متصل بقناعات الجمهور بأن ما سيجده مهم ومفيد له بالضرورة. ولهذا فإن تجربة سماع حلقة واحدة لم يتم الاهتمام بمحتواها قد تعني نهاية علاقة هذا الجمهور مع قناة البودكاست. ولذا يتابع الجمهور قنواته المفضلة عبر البودكاست لقناعاته التامة بأن المحتوى سيكون جاذبًا ومفيدًا.²¹

لقد كانت وسائل الإعلام التقليدية كالتلفزيون والإذاعة مجسدة لنيل اهتمامات الجماهير بصورة موحدة؛ بحيث تبدو الرسالة عائمة في عالم البث. مع هذا كانت الاتهامات موجهة لوسائل الإعلام حول خلقها للقيود التحريرية المستمرة على المحتوى الإعلامي، في حين يقدم البودكاست نفسه على أنه منتج مخصّص لمن يطلبه من الجماهير. وعلى هذا الأساس، يعكس البودكاست بصورته المعقدة والأخذة نحو معيارية المحتوى، وانسجابه مع متطلبات الصحافة الإلكترونية من تفاعلية ورجع للصدى مجالًا جديدًا نحو التخلص من القيود التقليدية للمؤسسات الإعلامية.

وتقدّم الدراسات نماذج مهمة لمقاومة السياسات العامة

مسيرة البودكاست منذ ظهوره لأول مرة، حيث أظهرت إحصائية¹⁸ عام 2019 أن هناك ما يزيد عن 730 مليون بودكاست في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا بمعدل 34 مليون حلقة. وتشير إحصائيات البودكاست¹⁹ (podcast insight) إلى تطور علاقة الجمهور بالبودكاست؛ فالأفراد اليوم يستمعون لست حلقات من البودكاست على الأقل، في حين استمع كل مستخدم لحوالي ست حلقات بودكاست في الأسبوع في عام 2018. وتمثّل فئة الشباب (18-34 عامًا) الفئة الأكثر استماعًا للبودكاست بنسبة تتجاوز 54% في الولايات المتحدة مقارنة بما نسبته 19% لمن هم أعلى من عمر 55 عامًا. ولهذا السبب يعدّ الهاتف المحمول أكثر الأجهزة التي تتلاءم مع البودكاست، حيث يستخدم كوسيلة أولى للاستماع للبودكاست لما نسبته 55% من المستخدمين في الولايات المتحدة.²⁰

وتشكّل النماذج العالمية المختلفة صورة بانورامية لما يمكن أن يحققه البودكاست من تعمق في شتى المجالات المختلفة، فإذا ما ألقينا النظر على تطبيق (Podcasts) المطور من قبل شركة Apple، والتي استحوذت على هذه الصناعة كمنصة أساسية لسنوات طويلة، فإننا سنجد مئات القنوات التي تقدّم عددًا هائلًا من البرامج المتنوعة في السياسة والاقتصاد وريادة الأعمال وأنماط الحياة الصحية والمعالجات النفسية وجديد الفن والرياضة والعلوم والفلك والطبيعة والنقاشات الاجتماعية والسخرية العامة وغيرها.

3. خصائص المحتوى الاتصالي عبر البودكاست

يُراد للبودكاست اليوم أن يمثّل تجربة ممتعة ومعرفية خفيفة تستحوذ على اهتمام المستمع، ولكنها في ذات

¹⁸ PodcastHosting.org. "2020 Podcast Statistics, Demographics & Habits (US, Canada & Australia)." PodcastHosting.org, January 10, 2020. (Accessed in 12 February 2019). <https://podcasthosting.org/podcast-statistics/>.

¹⁹ Ross Winn, "Podcast Stats & Facts (New Research from Jan 2020)" Podcast Insights, January 28, 2020. (Accessed in 12 February 2019). <https://www.podcastinsights.com/podcast-statistics/>.

²⁰ Nic Newman, "Podcasts: Who, Why, What, and Where?" Digital News Report, May 24, 2019. (Accessed in February 12 2019). <http://www.digitalnewsreport.org/survey/2019/podcasts-who-why-what-and-where/>

²¹ لمياء المقدم، البودكاست فرصة ذهبية تهبها الصحافة العربية، معهد الجزيرة للإعلام، ٢٣ مارس/آذار ٢٠١٧، (تاريخ الدخول ١٨ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٩)، <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/287>

4. تأسيس بودكاست الجزيرة

نشرت الجزيرة نت، في شهر مايو/أيار 2019، خبر انطلاق بودكاست الجزيرة²⁶ الذي يمثل خدمة صحفية جديدة يتم إطلاقها في ضوء الاهتمام العالمي بالبودكاست واتساع جمهوره في العالم.

وقدّم البودكاست في مرحلته الأولى برامج تخرج عن الإطار الإخباري للمؤسسة نحو التركيز على الموضوعات الثقافية والمعرفية والتحليلية السياسية، وفي هذا السياق يوضح عبد الكريم عوير من بودكاست الجزيرة أن "البودكاست يقدم محتوى العمق لمواجهة تركيز الإعلام العربي حاليًا على السطحية في تناول القضايا المختلفة، لذا رأيت الجزيرة أن تدخل مجال البودكاست حتى تعطي لجمهورها في العالم العربي الثقافة والعمق المطلوبين تجاه الملفات العربية والشخصيات التي أثرت في تاريخ المنطقة"²⁷.

ومن البرامج التي يبثها بودكاست الجزيرة: "رموز" و"لحظة" و"بعد أمس" و"من الآخر"، حيث يركز برنامج رموز على استعراض السيرة الذاتية للشخصيات الفكرية والثقافية والفنية والعلمية المؤثرة في العالم، بطريقة تسمح لهم بالتحدث عن أنفسهم، حيث يعتمد إلى التطرق للتفاصيل التي تبدو خفية أو مجهولة عن حياتهم. أما برنامج لحظة، فيركز على السرد التاريخي للأحداث من نقطة البداية وحتى وقوع التغيير الكبير الذي يؤثر في حياة الأفراد والمجتمعات. ويهتم برنامج بعد أمس بمتابعة الأحداث السياسية بطريقة يغلب عليها الطابع التحليلي، حيث يعتمد على المحتوى الحوارى القائم على المقابلة الصحفية مع المتخصصين والمحليين المعنيين بالقضية المطروحة

من خلال البودكاست، بينها نموذج برنامج (Chitlin Circuit) الأميركي الذي يقدم مقارنات مختلفة للتوزيع الاجتماعي للعرق الإفريقي داخل المجتمع الأميركي بالمقارنة مع الأعراق الأخرى عبر الاستعانة بالتجارب المهمشة مثل العمال والحلاقين وبائعي البقالة وعمال الكنائس، في محاولة لتجسيد الفجوات الثقافية والاقتصادية في المجتمع الأميركي²².

ومن الأمثلة العربية الجذيرة بالذكر في هذا السياق تجربة بودكاست شبكة "صوت" عبر برنامجها (عيب)، حيث يهتم بتحليل الظواهر الاجتماعية المسكوت عنها في المجتمع الأردني. ويقدم البرنامج موضوعات بالغة الحساسية اجتماعيًا من قبيل التثمر وتغيير الديانة والتحرش والمثلية الجنسية وغيرها، حيث يشير القائمون على الفتاة إلى أن هذا الأمر أدى إلى تزايد مستمر في أعداد المتابعين؛ إذ اعتبر الجمهور أن هذا المحتوى هو ما يجدر نشره والتطرق له عبر وسائل الإعلام²³.

إضافة للسياق الموضوعي للبودكاست، يعتبر جيف دانزا²⁴ (Jeff-D'anza) أن هناك عناصر إنتاجية للمحتوى بينها توازن القصة مع الشخصيات والحوارات وتحديد الوقت الملائم لبناء القصة، حيث إن الأولوية لا تكون للصوت فحسب؛ بل ينبغي أن يكون هناك اهتمام أكبر بطبيعة الخطاب المقدم عبر البودكاست. على المستوى الصحفي والإنتاجي المستمر، يحدد الباحثون معايير أساسية لنجاح المنتجات الصحفية عبر البودكاست، بينها: الجودة التقنية للبرنامج المقدم، وجودة المحتوى، وجودة الاتصال في الوقت الملائم، مما يحقق الوصول الناجح للجمهور، ولذلك فإن النموذج المقترح لنجاح الإنتاج الصحفي عبر البودكاست لا يتم إلا وفق ثلاث معايير أساسية، وهي: الأنظمة التقنية، والمحتوى المقدم، وأساليب وطرق الخدمة²⁵.

²² Sarah Florini: The Podcast "Chitlin' Circuit": Black Podcasters, Alternative Media, and Audio Enclaves. (Journal of Radio & Audio Media, Vol. 22) 2015

²³ ليندسي أوسولا، "اتساع دائرة جمهور البودكاست في المنطقة العربية"، الفانار للإعلام، ٢٥ سبتمبر/أيلول ٢٠١٥. <https://www.al-fanarmedia.org/ar/2018/09/> اتساع دائرة جمهور البودكاست في المنطق.

²⁴ Jeff-D'anza. "Script Writing for Narrative Podcasts" Learning Solutions Magazine. August 24, 2018. (Accessed in 12 February 2020). <https://learningsolutionsmag.com/articles/script-writing-for-narrative-podcasts>

²⁵ Chulmo Koo, Chung Namho, and J. Kim Dan. "How Do Social Media Transform Politics? The Role of a Podcast, 'Naneun Ggomsuda' in South Korea" SAGE Journals, March 18, 2014. (Accessed in December, 11 2019) <https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/0266666913516883>.

²⁶ الجزيرة نت، "إضافة نوعية جديدة.. شبكة الجزيرة تطلق خدمة البودكاست" ١٤ مايو/أيار ٢٠١٤، (تاريخ الدخول: ١٢ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٩). <https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2019/5/14> الجزيرة-البودكاست-تقنية-برامج-صوتية-تسجيل.

²⁷ المرجع السابق.

والتسلية، حيث إن الفهم التقليدي للمعرفة بات متجاوزاً لرغبة الفرد في الحصول على المعلومات فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى كيفية تعامل الفرد مع هذه المعلومات، بما يضمن الفهم الحقيقي للواقع المعاش وتقوية اتجاهات الفرد، وتعزيز مكانته المعرفية حتى فيما يتصل بالموضوعات الحياتية اليومية.

ب- دراسة الزهرة بوجفوف حول الإعلام الإلكتروني والقضايا الاجتماعية في الجزائر²⁹: حيث بحثت هذه الدراسة الفروقات الحاصلة بين القضايا التي تعالجها وسائل الإعلام الرسمية والقضايا الاجتماعية المرصودة عبر البودكاست. واعتبرت الدراسة أن القضايا الاجتماعية عبر البودكاست قد أفرزت اتجاهًا مختلفًا عن المعالجات الاجتماعية عبر وسائل الإعلام الأخرى، حيث انحازت نحو تبني بعض القضايا الاجتماعية المسكوت عنها مثل قضايا المرأة والهجرة والسرقة. وعلى الرغم من سيادة محتوى الرأي لما نسبته 80% من المحتوى مقارنة بالمحتوى المعلوماتي لما نسبته 20% فقط إلا أن الاتجاه المعارض للسياسات العامة شكل إطارًا جيدًا لتبني القضايا بشكل يميل إلى الأسلوب الساخر. وبررت الدراسة ذلك في جذب انتباه الجمهور دون التدخل بطريقة فجأة في همومه اليومية، مما يفتح مجالاً للشعور ببساطة المحتوى، ولكن مع احتمال تأثر الجمهور بهذا المحتوى. واعتبرت الدراسة أن أحد أسباب نجاح البودكاست هو في استعمال السرد المبسط والأساليب المقننة السهلة.

ج- دراسة نيك نيومان (Nic Newman) و غالو نيثان (Gallo Nathan) التي نشرها معهد رويترز بالتعاون مع جامعة أكسفورد³⁰ حول البودكاست الإخباري وفرص الناشرين: حيث أشارت الدراسة إلى تأثير السرد المحتمل عبر البودكاست بالخلفيات الرقمية أو الصحفية للمنتجين، حيث وجدت الدراسة التي قامت بتحليل 200 حلقة بودكاست في الولايات

في حين يهتم برنامج من الآخر بنقد الظواهر الاجتماعية الشائعة وتحليل أسبابها وتداعياتها على الفرد والمجتمع.

5. الدراسات السابقة

تنتمي الكثير من البحوث والدراسات المنشورة حول البودكاست إلى المنهج المسحي التحليلي، حيث يتم تحليل المحتوى عبر ربطه بالقضايا الاجتماعية والسياسية السائدة في المجتمعات. ولا تتوفر الكثير من الدراسات العربية حول البودكاست وتحليلاته في المنطقة باستثناء محاولات قليلة لتفسير التحولات نحو المحتوى المتصل بقضايا الشباب، وهي كالاتي:

أ- دراسة أمل خطاب حول السلوك الاتصالي لمستخدمي التقنيات التكنولوجية المتطورة (دراسة في استخدام الشباب المصري لتقنية البوداست والإشباع المتحققة)²⁸: إذ اعتبرت هذه الدراسة المسحية أن انحسار الفضاءات العامة في البلاد وتراجع متابعة الجمهور المصري للإعلام الرسمي الذي تموله الحكومة، قد ساهم في تمكين البودكاست من الاستحواذ على اهتمامات الشباب، حيث تفاوتت نسب المتابعة بين المتابعة الدائمة وشبه الدائمة للبودكاست. وفي ظل المعالجات السياسية المستمرة للإعلام التليفزيوني المصري، وجدت الدراسة أن التوافق الحقيقي بين تطلعات الشباب ومحتوى البودكاست كان مرده لانحياز البودكاست للدوافع المعرفية للشباب وهي الدوافع التي تتضمن فهمًا أفضل للواقع الراهن والاطلاع على تجارب الآخرين وتقوية الاتجاهات المعرفية في القضايا المختلفة حيث ربطت الدراسة بين هذه الدوافع والدوافع الطقوسية التي تتصل بالمتعة والتسلية. ويلاحظ من نتائج هذه الدراسة استبعاد الربط بين الدوافع المعرفية والدوافع الطقوسية كالمتعة

²⁸ أمل محمد محتوى، "السلوك الاتصالي لمستخدمي التقنيات التكنولوجية المتطورة (دراسة في استخدام الشباب المصري لتقنية البودكاست والإشباع المتحققة. Research Gate" جامعة بنها. (العدد 13)، (تاريخ الدخول: 24 نوفمبر/تشرين الثاني 2019)،

https://www.researchgate.net/publication/327701369_alslwk_alatsaly_lmsfkhdmym_altqnyat_altknwlyjy_t_almtwrt_drašt_fy_asfkhdam_alshbab_almsry_lmqny_t_albwdkast_walashbaat_almthqqt_waltathyrat_alslwkyl_almtwqt

²⁹ الزهرة بوجفوف، "الإعلام الإلكتروني والقضايا الاجتماعية في الجزائر." مجلة الباحث الإعلامي. (العدد 29، 20 ديسمبر/كانون الأول 2019، ص 130)،

³⁰ Nic Newman, and Gallo Nathan "News Podcasts and the Opportunities for Publishers." Reuters Institute, 2019. Accessed in 20 February 2020. https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/2019-12/Newman_Gallo_podcasts_FINAL_WEB_0.pdf.

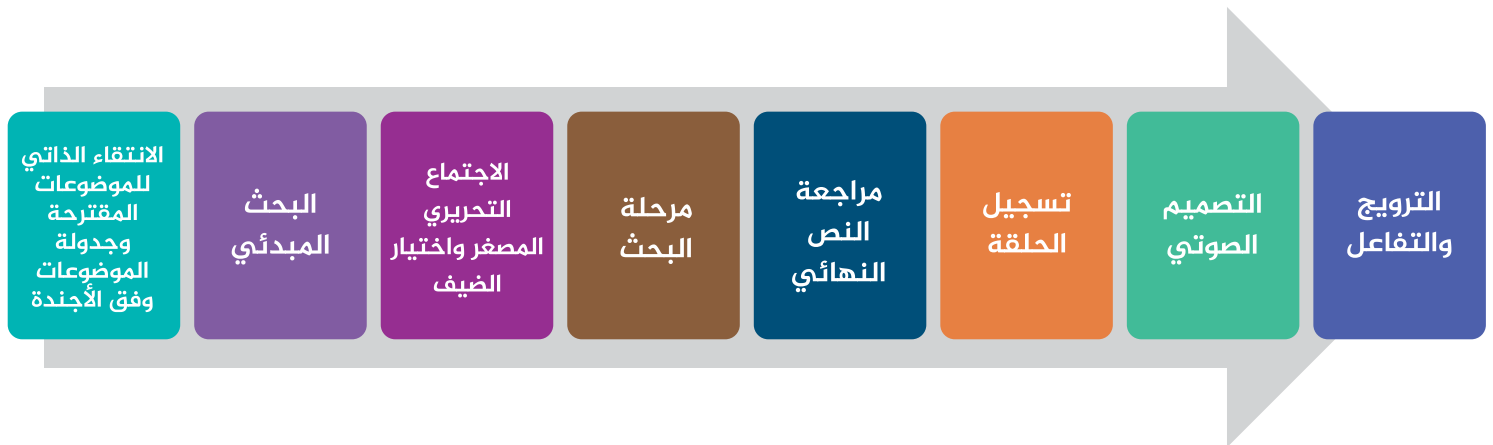
ثالثاً: نتائج الدراسة

1. سيرورة العملية الإنتاجية في بودكاست "بعد أمس"

يعتبر البعد الإجرائي في عملية إنتاج البودكاست محوراً أساسياً في نجاح المحتوى، حيث تعزز الإجراءات من ثبات مستوى المحتوى وإمكانية المضي بالتجربة نحو مستقبل مليء بالفرص والإمكانيات الرقمية الواسعة. ولهذا السبب تضمن الخطوات الإجرائية تنميماً للعمل ليس في إطار دفعه للروتين اليومي، بل للإطار المؤدي إلى تقليل الوقوع في الأخطاء، كما يوجه البعد الإجرائي نحو آليات محددة لتقييم المنتج النهائي وتطويعه للمراجعة الشاملة المستمرة. ويمثل بودكاست "بعد أمس" عملاً ملائماً لتقييم مستوى المعايير والعملية الإنتاجية المرتبطة به حيث تجري العملية الإنتاجية لهذا البودكاست بصورة يومية تستمر لما يزيد عن سبع ساعات في اليوم بفضل جهود فريق عمل متعدد المهام والوظائف.

المتحدة وأستراليا والمملكة المتحدة وفرنسا والسويد أن المنتجين للبودكاست الذين أتوا من البيئات الصحفية أو الإعلامية التقليدية كالتلفزيون والإذاعة كمنتجي قنوات البودكاست في "الديلي ميل" و"نيويورك تايمز" و"الواشنطن بوست" يميلون لاستخدام الأسلوب الحوارى بنسبة 50% مقارنة بما نسبته 22% للأسلوب السردي، بينما تتراجع الأخبار اليومية بنسبة 12%، وتستخدم القراءة المطولة للموضوع بنسبة 5%. وفي المقابل، أشارت الدراسة إلى أن المنتجين القادمين من الإعلام الرقمي أو الذين بدأوا مشوارهم في إنتاج البودكاست مباشرة، مثل المنتجين الجدد في "فوكس ميديا" يميلون لاستخدام الأسلوب السردي بنسبة 53% مقارنة بالأسلوب الحوارى بنسبة 21% في حين ظهر أن اللجوء للقراءة المطولة كان منعدياً بنسبة صفر بالمائة، بينما ظهرت الأخبار اليومية في المحتوى بنسبة 11%.

ويظهر ما سبق أن محتوى البودكاست يبدو متأثراً بالحالة الرقمية للتعبير، لاسيما التعبير عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث ينعاز للتعبيرات المتصلة بقضايا الشباب والقضايا المسكوت عنها اجتماعياً. ويتأثر السرد عبر البودكاست بالخلفية المعرفية والمهنية للمنتجين ما يستدعي تتبع الحالة المهنية والمعرفية المتزامنة مع إنتاج المحتوى الاتصالي عبر البودكاست.



الشكل (1): مراحل العملية الإنتاجية للبودكاست

حيث أسبابه وتداعياته والفاعلون فيه والنتائج المترتبة. ولا تتطلب هذه الخطوة التركيز على التفاصيل الدقيقة للموضوع، بل تصرف النظر عن بعض التفاصيل في محاولة لتحديد الملامح العامة للفكرة والوصول للتساؤل الرئيسي إزاء القضية المطروحة.

ج- الاجتماع التحريري المصغر واختيار الضيف: بناء على المعطيات العامة التي وفرتها مرحلة البحث المبدئي بشأن القضية، تحدد هذه المرحلة أهم المحاور وآليات التطرق لها. وتناقش هذه الخطوة أيضاً الضيوف المحتملين للبرنامج وفق إلمامهم وقربهم العام من القضية المطروحة. وفي الجانب المتصل بالخبرة المعرفية للضيف، يجري اختيار الضيوف ولكن لا يتم حسم إسهاماتهم في البرنامج دون الاتصال بهم وتحديد مستوى الملاءمة.

في عملية اختيار الضيوف يجري تعريفهم بطبيعة البرنامج ومناقشة مستوى تمكُّن الضيف من الظهور في الحلقة والتجارب الشخصية التي يمكن سردها في الحلقة (أُسنة المحتوى) والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتجربته وملاسته للقضية، كما يتم تعريف الضيف بالضوابط العامة للبودكاست؛ من بينها المدة الزمنية وأهمية التحكم بنبرة الصوت وغيرها من الضوابط ومدى اختلاف تلك الضوابط عن المقابلات التلفزيونية والإذاعية المعتادة³⁴.

د- مرحلة البحث: تقوم مرحلة البحث على جهد مكثف للتعلم في القضية بدءاً من ظهورها وانتهاءً بالجوانب المستقبلية والتوقعات إزاء النتائج المترتبة. ويحاول المنتجون استحضار السؤال الرئيسي للبرنامج ليُمثل مرجعية لعملية البحث اللازمة حول الموضوع. ولا يشترط أن يمثل هذا السؤال تجسيداً تاماً للقضية بل يمكن أن يكون جانباً تم تهميشه في معالجات وسائل الإعلام.

وتمر الإجراءات العملية الإنتاجية في بودكاست "بعد أمس" بالمراحل الآتية³¹:

أ- الانتقاء الذاتي للموضوعات المقترحة وجدولة الموضوعات وفق جدول أعمال: في هذه المرحلة يقوم جميع أعضاء فريق العمل بصرف النظر عن مواقعهم الوظيفية أو الإنتاجية بتتبع الأخبار والمقالات وموضوعات شبكات التواصل الاجتماعي بحثاً عن الموضوعات الملائمة لبودكاست الجزيرة. وتخضع متابعة القائمين على البودكاست لوسائل الإعلام لاعتبارات ذاتية غير مكتوبة وفق ما يفضلونه من منصات وموضوعات ووسائل إعلام مختلفة³². ومن المهم الإشارة إلى أن هذه العملية لا تتصل بجدولة زمنية معينة، فطالما أن إنتاج البودكاست مستمر ويومي فهذا يعني أن عملية جمع الأخبار والبحث بين الموضوعات عما يمكن تداوله عبر منصة البودكاست أمر ديناميكي وغير محدد وفق إطار زمني معين. ويجتمع فريق العمل مرة أسبوعياً لعرض الموضوعات المقدمة ومناقشتها وجدولتها وفق سياقاتها المهمة بالنسبة للمتلقين وأنيتهما في خارطة النشر من حيث الضرورة والأهمية. وتحدد الجدولة الزمنية للحلقات وفق جدول أعمال الأخبار تارة ثم توزع بعض الحلقات الأخرى المتبقية على الأيام التي لم يحددها جدول أعمال الأخبار تارة أخرى. وتنتهي هذه المرحلة بتوزيع المهام على المنتجين المختصين بإعداد المحتوى وفقاً لاهتماماتهم وخلفياتهم المعرفية ومستوى ارتباط هذه القضايا بهم.

ب- البحث المبدئي: يبعث البحث المبدئي على تعزيز الفهم العام بالقضية والشعور بالاندماج التام معها³³. وتمثل هذه الخطوة عنصراً أساسياً في العملية الإنتاجية للبودكاست، حيث تُعين المنتجين على الإلمام بالموضوع وتقدير مستوى ملاءمته للمعالجة عبر البودكاست والقدرة المعرفية والصحفية على الإلمام التام به. ويحدد البحث المبدئي معايير عامة للموضوع من

³¹ لتتبع هذه الإجراءات قامت الباحثة باستخدام الملاحظة الميدانية المباشرة خلال الفترة من ٢٥ فبراير/شباط ٢٠٢٠ إلى ٤ مارس/أذار ٢٠٢٠.

³² أمال العريسي، منتج أول في بودكاست الجزيرة، مقابلة مع الباحثة بتاريخ ١٢ فبراير/شباط ٢٠٢٠، شبكة الجزيرة الإعلامية بالوحد.

³³ المصدر السابق.

³⁴ عبد الكريم عوير، مقابلة بحثية، مصدر سابق.

المتصلة بكل مرحلة، والوقفات الصوتية التي تُقدّم بمثابة انتقال من مرحلة إلى أخرى وفق سياق القضية. في عملية التسجيل ينبغي أن يلتزم منتج الحلقة بمتابعة الخط المتصل بمقدم البرنامج في استعراض المحاور وقد يتطلب ذلك أحياناً التدخل الفوري من المنتج لتحسين التعاطي مع فكرة ما أو تغيير مسار السؤال أو طلب المزيد من الاستيضاح من الضيف. وينبغي الالتزام بمنح كل محور حقه من التعاطي بما يخدم مسار القضية المطروحة والمعالجة المتخيلة لدى فريق البودكاست لهذه القضية.

أما فيما يتصل بالضيف، فيجري الاهتمام بمستوى تمكّن الضيف من تقديم أفكاره وآرائه بصورة كبيرة لكونه عنصراً مهماً وفعالاً في المحتوى العام للحلقات. وبخلاف التعامل الذي يتصل بضيوف حلقات الإذاعة العامة أو التلفزيون فإن للضيف حرية إعادة ترتيب أفكاره قبل تقديمها أو إعادة التعبير عن الآراء أو طلب حذف ما يمكن حذفه من هذه الآراء ثم تقديمها بطريقة أخرى بناء على الرغبة المشتركة بين الضيف وباقي فريق العمل لإخراج المنتج بمستوى أكثر انسجاماً مع رغبة المنتجين وأقل وقوعاً في الأخطاء. في هذا السياق يتحول الضيف من مجرد طرف خارجي تم الاعتماد على آرائه واتجاهاته في تقديم العمل إلى عضو فاعل ضمن فريق العمل يسعى لتقديم الحلقة وفق سياق ناجح وواضح. وبهذا المستوى يتم الاعتماد على التسجيل الخاص بالحلقة لتسليم المادة الخام من المحتوى ثم إخضاعها لمرحلة التصميم الصوتي.

ز- التصميم الصوتي: يعزز التصميم الصوتي من جودة البودكاست من حيث تنقية الصوت، وتعزيز الأصوات عبر التحكم بمساحتها في العمل والشدة المطلوبة؛ بما يضمن انسجام المتلقي مع المحتوى. ولهذه العملية الديناميكية دورها الهام؛ إذ يُخرج التصميم الصوتي الحلقة من قالبها الجامد والحاد إلى قالب آخر أكثر حيوية وتشويقاً. ويقوم المصمم الصوتي بوظيفة إيجاد القوالب الصوتية اللازمة للحلقة من حيث المؤثرات الصوتية المتزامنة مع الأفكار المقدمة أو الموسيقى المرافقة للحلقة بشكل عام. ويلجأ المصمم الصوتي في

وتركز المرحلة البحثية في البودكاست على البحث في الخلفيات (المستثناة وغير المطروقة) في المعالجات الصحفية والإعلامية، ولذا فإن هذه العملية البحثية التي تسبق اعتماد النص النهائي للحلقة ينبغي أن توصل المنتجين إلى الصياغة المشوقة والجاذبة والمفيدة بشأن ما يودون تقديمه للجمهور³⁵. وخلال هذه المرحلة يستعين المنتج بعدد من المصادر اللازمة لتعزيز قوة القصة بينها: الأخبار والمعالجات التحليلية المنشورة من مؤسسة الجزيرة نفسها، أو الأخبار التي نشرتها وسائل الإعلام الأخرى، أو الأخبار المقدمة عبر وكالات الأنباء. وتنتهي هذه المرحلة بإعداد النص المبدئي المقترح للحلقة، والذي سيتضمن التساؤلات الموجهة للضيوف والفقرات التعريفية والختامية للبرنامج والمقاطع الصوتية المساندة.

وتجدر الإشارة إلى أن العملية البحثية لإنتاج المحتوى لا تتصل بتقديم خلفيات واسعة ومتغيرة حول القضايا بقدر الالتزام بإعادة التأكيد على المعرفة الموثوق بها حول هذه القضايا، حيث لا يبذل المنتجون جهداً في إنتاج أخبار جديدة أو معلومات لم يتم الإفصاح عنها عبر جهد استقصائي صحفي ما، بل غالباً ما يجري إعادة تقديم المحتوى المتوفر بأساليب جديدة ومشوقة. ه- مراجعة النص النهائي: ينبغي أن يشمل النص النهائي على المعلومات الوثيقة المتصلة بالقضية والإجابة على التساؤل الرئيسي للحلقة في سياق متسلسل ومتطور بدءاً من تمهيد الأحداث وحتى عمقها المستقبلي. تخضع مراجعة النص للضوابط التحريرية واللغوية اللازمة، ومن خلال هذه العملية يتم التأكد من تضمّن النصّ التدرّج اللازم في الأفكار والمعلومات، وتلبيته كافة العناصر الرئيسية المتصلة بالسؤال الرئيسي للقضية.

و- تسجيل الحلقة: تستدعي هذه المرحلة خروج العمليات البحثية السابقة إلى ميدان التطبيق الفعلي. يجري تسجيل الحلقة اعتماداً على حضور الضيف بالتشارك حوارياً مع مقدم الحلقة، وتقتضي استحضار السيناريو العام للحلقة ليكون بمثابة الدليل الموضح لمسار العمل؛ مبيّناً المراحل الأساسية، والأسئلة

³⁵ أمال العريسي، مقابلة بحثية، مصدر سابق.

2. محددات وأطر العمل في بودكاست الجزيرة

يتصل تنظيم عمل البودكاست بالوظيفة الإنتاجية للمحتوى وتقسيم المهام الإنتاجية، ويمكن اعتبار الفئات الوظيفية الآتية أساسًا لإنجاح عمل البودكاست بناء على تجربة بودكاست الجزيرة:

أ- المنتجون: يعتمد نظام عمل البودكاست على الإمكانيات التكنولوجية القائمة على تعزيز وصول المحتوى لعدد غير محدود من الجمهور إلا أن إنتاج البودكاست مرتبط بالجانبين الآتيين، أولاً: توفير وإنتاج المادة العلمية والمعرفية الخام للمحتوى (والمؤسسة لفهم القضية)، وثانياً: توفير مصادر ومؤثرات مساندة صوتية ومعلوماتية متصلة بهذا المحتوى.

وعلى هذا الأساس يمثّل المنتجون الطرف الفاعل والمؤثر بشكل كبير في العملية الإنتاجية للبودكاست، وبفضلهم تتحوّل القضايا المطروحة إلى قالب صوتي مشوق ومفيد. في بودكاست الجزيرة، هناك تسعة منتجين يجري توزيع الموضوعات عليهم بصورة متكافئة وفق ارتباطهم الشخصي بالقضية، أو لكون القضية شكلت مصدرًا للاهتمام لهم في السابق؛ بما يدفعهم للمضي بمعالجتها باهتمام كبير.

ويبحث المنتجون بين القضايا عن الخفيات الأساسية لهذه القضايا ومستوى اتصالها بموضوعات وقضايا أخرى أكثر عمقًا وتأثيرًا في حياة الناس. ويقدم المنتجون سؤالاً رئيسيًا للقضية محاولين من خلاله تحويل القضية إلى مراحل أساسية تلبي الحاجات المعرفية لدى الجمهور.

إن تحديد السؤال الرئيسي المرتبط بالحلقة يظل تحديًا مستمرًا في عمل المنتجين، حيث يتطلب منهم البحث عن التفاصيل العامة حول القضية وتحديد الملح الأكثر تأثيرًا في حياة الناس أو ما يرقى لأن يكون حاضرًا في نقاشات الأغلبية. وبشكل عام، تتطلب

هذه المرحلة للمنتجين أيضًا الذين قاموا بكتابة النص النهائي للحلقة معتمدًا عليهم في تقديم المقاطع الصوتية ذات الصلة بالموضوع والمأخوذة من الحدث مباشرة مثل (صوت قصف الطائرات، صوت المتظاهرين في الشوارع، صوت سيارات الأجرة، صوت الباعة) وغيرها من الأصوات التي يتم الاعتماد عليهم كمعززات تشعر المتلقي بقربه من الحدث والتصاقه النفسي بما يجري الحديث بشأنه في الحلقة³⁶.

ح- الترويج والتفاعل: يمثل المحتوى الرقمي بشكل أساسي لقوة شبكات التواصل الاجتماعي؛ فالمنصات الاجتماعية هي قاعدة الوصول الأساسية لعدد غير محدود من الجمهور. وفي ظل الإمكانيات التي عززتها منصات مثل يوتيوب وفيسبوك إزاء المحتوى البصري والصوتي بشكل عام؛ فإن البودكاست سيحقق انتشاره الفعلي ونجاح تفاعليته من خلال مشاركته عبر مختلف المنصات اعتمادًا على الإمكانيات المتحققة في كل منصة وقدرتها على التعامل مع المحتوى الصوتي. أمّا في بودكاست الجزيرة؛ فإن إجراء الترويج والتفاعل عبر المنصات هو عملية أساسية في مجمل العملية الإنتاجية للبودكاست، لأنها تُخرج المحتوى من منصته الصوتية الأساسية إلى عوالم جديدة تسمح بالتفاعل والمشاركة. وتحقيقًا لهذا الأمر، يعتمد فريق البودكاست إستراتيجية³⁷ الترويج للمحتوى عبر اعتماد منصات أساسية للترويج هي الصفحة الرئيسية لبودكاست الجزيرة على فيسبوك وإنستغرام وحسابات الجزيرة عبر المنصات المختلفة. ويتم الترويج لحلقات البودكاست أولاً بأول، إما من حيث الموضوع أو البث المباشر لحلقة البودكاست لحظة نشرها عبر شبكات التواصل الاجتماعي. وتعتمد وسائل مختلفة للتفاعل بينها المقاطع الصوتية والاقتراسات والصور الدعائية الترويجية لموضوعات الحلقات والتشويق عبر الفيديو (Video Teasers) والعرض السريع التشويقي (Audiogram) والرسوم البيانية (Infographic) وطرح سؤال للمشاركة والتصويت (Polls\Questionnaires). وغالبًا ما يتم اعتماد هذه الوسائل وفق مستوى ملاءمتها لموضوع الحلقة وإمكانية التفاعل معها.

³⁶ أمال العريسي، مصدر سابق.

³⁷ "بودكاست الجزيرة: الخطة العامة لبودكاست الجزيرة"، شبكة الجزيرة الإعلامية، غير منشورة، (تاريخ الاطلاع عليها ١٢ فبراير/شباط ٢٠٢٠).

مهم في التقديم النهائي للمحتوى، حيث تؤدي عملية التصميم الصوتي إلى تحسين جودة الصوت والتحكم بمساحته في إطار العمل العام ثم إضافة المؤثرات الصوتية التي تخرج العمل من سياقه العام والمعتاد إلى سياق أكثر تشويقاً وجذباً.

د- مسؤول التفاعل والمشاركة: يتصل نجاح البودكاست بقدرته على الوصول لعدد غير محدود من الجماهير؛ فالمنتجات الرقمية تجد تفاعلها اللازم ونجاحها المستمر بقدرتها على الوصول بسهولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي (المنصات الأكثر جذباً لشريحة واسعة من المستخدمين في الإنترنت). وعلى هذا الأساس، تتشكل أهمية التفاعل والمشاركة في تقديم منتج البودكاست وفق جهد تسويقي تفاعلي. ويخضع عمل مسؤول التفاعل والمشاركة لإستراتيجية الترويج التي تتضمن مختلف المنصات مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب، والترويج بمختلف الأساليب مثل البث المباشر أو الترويج عبر طرح التفاعل المباشر مع الجمهور. ويراعى في هذا الجانب الأساليب الإعلانية المدفوعة لجذب الجمهور.

هـ- الإدارة التنفيذية والإشراف التحريري للمحتوى: يقوم المدير التنفيذي بمهمة المراقبة العامة لسير العمل. ويحدد نطاق عمله بقدرته على تعزيز العمل بالضوابط العامة المتصلة بالتعامل مع المعلومات ودقتها وإعداد السيناريو والتعامل مع مقدم البرنامج والتعامل مع المصادر المختلفة. وتكون لدى المدير التنفيذي مسؤولية مراجعة الحلقات قبل نشرها وتقييم العمل في كافة مراحلها المختلفة.

و- مقدم البودكاست: ينبغي أن يملك مقدم البودكاست المهارة الكافية للتعاظم مع المنتجات الرقمية المختلفة والاستعداد التام لإظهار التجاوب اللازم مع مستجدات الفضاء الرقمي، إضافة للإمكانات الصوتية الملائمة للتحدث مع الجمهور. وعلى الرغم من أن مقدم البودكاست محاط بعدد كبير من مُعديّ المحتوى من المنتجين وغيرها من الوظائف الإنتاجية اللازمة إلا

العملية الديناميكية للإنتاج من جانب المنتجين الالتزام بتتبع القضايا بكفاءة عالية، والقدرة المعرفية والمهارية اللازمة لتحويل المعلومات إلى قوالب تشويقية وهادفة. وعلى هذا الأساس تستدعي الحاجة لتتبع معالجات وسائل الإعلام والقدرة المهارية العالية على الكتابة الصحفية الإبداعية القائمة على الدقة في المعلومات والبيانات.

ب- مسؤولو المقابلات والضيوف: تتمثل القيمة المعرفية والعلمية للبودكاست في إسهامات خبرات وآراء الضيوف المشاركين في الحلقات. وبناء على هذا الأمر يقتضي عمل مسؤولي المقابلات والضيوف البحث عن الخبراء المختصين الملائمين لمحتوى الحلقات والمتصلين اتصالاً وثيقاً بالقضية المطروحة.

وغالباً ما تخضع عملية انتقاء الضيوف لإجراءات محددة تشمل الاعتماد الأولي على ملف المؤسسة المحدد لنوع الخبراء المتصلين بالمؤسسة بشكل عام وإمكاناتهم المعرفية والتحليلية، أو بالاعتماد على البحث عبر الإنترنت عن الخبراء الذين أسهموا في القضية التي سيتناولها البودكاست. وقد يتم اختيار الضيوف وفقاً لمعادلة قربهم النفسي أو الشخصي من الحدث مثل الشهود الذين عايشوا الأحداث أو الصحفيين الميدانيين.

وفي كل الأحوال تتطلب عملية اختيار الضيوف مهارة شخصية لدى مسؤول المقابلات تحتم عليه تقييم الضيوف وإدراك مستوى ملاءمتهم المعرفية والشخصية إزاء القضية. وفي هذا الجانب يشير عبد الكريم عوير³⁸، مسؤول المقابلات والضيوف في بودكاست الجزيرة، إلى أن "هناك بعض الحالات التي تتطلب منا استبعاد بعض الخبراء رغم إمامهم التام بالقضية وقدرتهم الفكرية والعلمية على الإحاطة بها من جوانب متعددة، وذلك لأن هناك سمات شخصية مفقودة لدى هذا الضيف مثل عدم قدرته على التحدث عبر وسائل الإعلام أو عدم توافقه مع معايير الصوت المنقولة عبر البودكاست".

ج- المصمم الصوتي: يقوم المصمم الصوتي بدور

³⁸ عبد الكريم عوير: بودكاست الجزيرة، مقابلة مع الباحثة بتاريخ ١٧ فبراير/شباط ٢٠٢٠، شبكة الجزيرة الإعلامية بالدوحة.

3. تحليل المحتوى في بودكاست "بعد أمس"

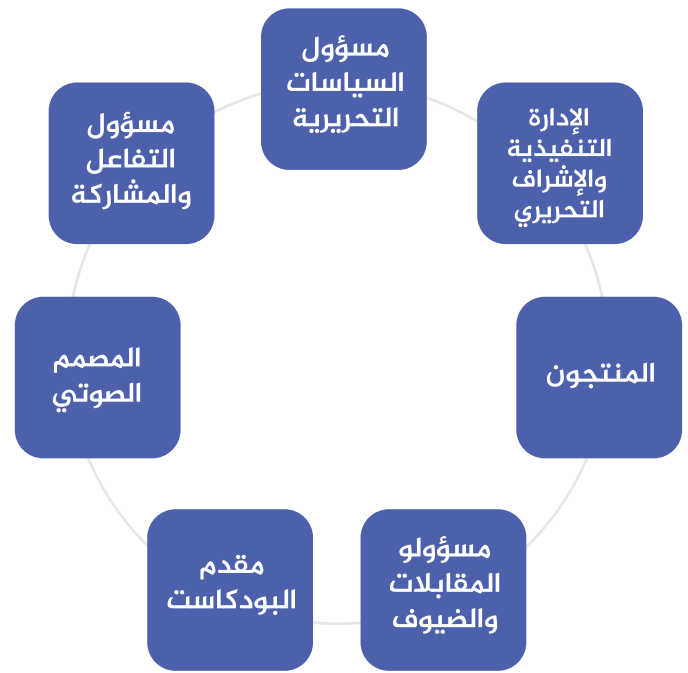
أ- سمات وخصائص المضمون
يمثل بودكاست "بعد أمس" نقلة مهمة في تجربة البودكاست العربي؛ إذ يُعدُّ من البرامج الرقمية القليلة المقدمة بصورة يومية عبر البودكاست خلافاً للبرامج الأخرى الشائعة التي تُنشر في إطار زمني أسبوعي أو شهري، الأمر الذي يضع هذه التجربة في مسار جديد أكثر تحدّيًا من حيث قدرتها على مواكبة الأحداث اليومية. وتتراوح مدة حلقات البودكاست بين (15 - 20) دقيقة مقدمة على مختلف المنصات الشهيرة للصوت إضافة لمشاركتها عبر حسابات الجزيرة في شبكات التواصل الاجتماعي.

ويقول القائمون على برنامج "بعد أمس": إن البودكاست يهدف إلى التعريف بالقضايا الراهنة بالأسلوب الحكائي الذي يمزج بين العمق والإثراء في المحتوى والمتعة والتشويق مع الحفاظ على الروح الإيجابية⁴¹. ولا يمكن فهم هذا البودكاست اليومي على أنه عملية سردية أو ملخص للأخبار، بل هو تعمق يومي في حكاية أو قصة خبرية أو قضية وفق بنية سردية تهتم بتغطية كافة وجهات النظر وتقديم الفاعلين المباشرين بصورة غير مقدّمة في نشرات الأخبار اليومية.

- نوع الموضوعات والقضايا في بودكاست "بعد أمس"
تُظهر نتائج تحليل المحتوى للبرنامج أن هناك اهتمامًا كبيرًا بالموضوعات والقضايا السياسية بنسبة 70% من عينة المحتوى. ويظهر أن للبعد الإخباري وتأثيرات القضايا المطروحة عبر وسائل الإعلام أثرًا مستمرًا في ميل المحتوى نحو القضايا السياسية حيث يعزز جدول أعمال الأخبار اليومية ومعالجاتها من الميل للتعمق في الموضوعات ذات السمة الإخبارية السياسية. وفي هذا الجانب تبرر خديجة بن قنة مقدمة برنامج

أن تفاعليته المستمرة مع المحتوى وطرق إنتاجه قبل تقديمه للجمهور ضروري لضمان المراجعة العامة وتحسين الأداء³⁹.

ز-مسؤول السياسات التحريرية: يعزز تحول المؤسسة الصحفية من البيئة الاتصالية التقليدية إلى البيئة الرقمية الحاجة الملحة لربط المنتجات المختلفة (التقليدية والرقمية) على حد سواء بسياسة تحريرية موحدة تتضمن الخطوط العريضة للإنتاج ومحاور الاهتمام لدى المؤسسة. وتظهر أهمية مسؤول السياسات التحريرية في تحييد المحتوى عن أية اعتبارات خارج إطار السياسة التحريرية للمؤسسة فيما هو أشبه بحراسة البوابة (Gate keeping)⁴⁰ ولكن من زاوية رقمية جديدة. لا تستدعي الحاجة لحضور مسؤول السياسات التحريرية في جميع المراحل الإنتاجية للبودكاست؛ لكنه محدد أساسي لعملية اتخاذ القرار بشأن ما ينبغي عرضه أو تجاهل نشره.



الشكل (2): محددات وأطر العمل في بودكاست الجزيرة

³⁹ خديجة بن قنة، بودكاست الجزيرة، مقابلة مع الباحثة بتاريخ ١٠ مارس/آذار ٢٠٢٠م، شبكة الجزيرة الإعلامية بالدوحة.

⁴⁰ لسنوات طويلة كان يُعتمد على نظرية حراسة البوابة Gate Keeping كواحدة من أهم النظريات المفسرة للممارسات التحريرية الرقابية في المؤسسات الإعلامية، حيث كان لها إسهاماتها الكثيرة في تفسير الظواهر المتصلة بالرقابة الإدارية والتحريرية على المحتوى الإذاعي والتلفزيوني والصحفي. وتفترض النظرية وقوع المادة الإعلامية في عدد من المراحل الإجرائية والتحريرية هي أشبه بالبوابات التي تتحكم بها وتعرضها للتنقية والمراجعة المستمرة قبل وصولها للجمهور. إن إعادة الاعتبار لهذه النظرية في ظل المحتوى الرقمي يمكن أن يكون متصلًا بجذور القائمين على المؤسسة الإعلامية بشكل عام مثل أن تقرر وسيلة إعلامية تلفزيونية إطلاق منصات رقمية فيتم التعامل إداريًا مع المحتوى الرقمي بمعايير وسائل الإعلام التقليدية.

⁴¹ قبل إطلاق بودكاست الجزيرة قام فريق البودكاست باعتماد ملحق تعريفي تنظيمي للعمل وغير منشور يتضمن فكرة البودكاست ورويته وسياسات العمل والنشر والترويج واستطاعت الباحثة الاطلاع عليه.

أو التأثيرات في نشاط الأسواق والحركة التجارية أو حركة الملاحة أو حركة الاستيراد والتصدير أو التأثيرات في الناتج القومي للدول.

ويظهر الخطاب الحقوقي في المحتوى بنسبة طفيفة لا تتجاوز 10%. وتعتمد المعالجة الحقوقية على تبني قصة حقوقية، وليس عبر معالجة عامة للوضع الحقوقي، وهو ما يتوافق بصورة كبيرة مع الطبيعة المتخصصة والمؤسنة لمحتوى البودكاست. في هذا الجانب، تشير آمال العريسي، منتج أول في بودكاست الجزيرة، إلى أهمية أنسنة بعض القضايا، ليس من واقع التعاطي اليومي الإخباري معها، بل عبر تقديمها للجمهور بما يتسع للفهم العام للقضية وتبني اتجاهات بديلة عن الاتجاهات السائدة⁴⁴.

- القالب المعرفي المستخدم في المحتوى
يبرز القالب المعلوماتي الحواري المقدم للبيانات والإحصاءات والتفاصيل المرتبطة بالوقائع والأحداث في المحتوى العام للبرنامج بنسبة 70% من المحتوى. ويمكن اعتبار أن القيمة المعلوماتية عبر الحوار في بودكاست "بعد أمس" متصلة اتصالاً وثيقاً بمحاولة البرنامج رصد كافة الجوانب المرتبطة بالقضية والتأثيرات المتصلة بها والفاعلين فيما هو متقارب مع اتجاهات نشرات الأخبار ولكن بطريقة أكثر تشويقاً، ما يجسد أهمية القيمة المعلوماتية في تقديم زوايا وأبعاد الأحداث.

م	القالب المستخدم	التكرار	النسبة
1	المعلوماتي الحواري	7	70%
2	السردى	3	30%
	المجموع	10	100%

جدول 4: القالب المعرفي المستخدم في "بعد أمس"

بعد أمس قائلة: "ما لاحظته هو أن ثمة اختلافاً بين معالجة القناة للموضوعات الإخبارية وبين المعالجة التي نقدمها في البودكاست، والأمر يعود للزوايا التي نميل لها في البودكاست مثل أنسنة القضايا، ومنحها البعد المتصل بالمعرفة، أكثر من الزاوية الإخبارية التي تقتضي النشر المتعجل والسريع للأخبار، ولكن قد تكون ثمة تشابهات يقتضيها الواقع؛ فما قد يثار عبر الأخبار قد يمثّل اهتماماً لعدد كبير من الناس وهذا ما يدفعنا للاهتمام به"⁴².

م	الموضوع	التكرار	النسبة
1	سياسي	7	70%
2	اقتصادي	2	20%
3	حقوقى	1	10%
	المجموع	10	100%

جدول 3: نوع الموضوعات والقضايا في برنامج "بعد أمس"

بصورة عامة، يميل المحتوى السياسي إلى تتبع الأزمات الراهنة وتأثيرات الأطراف الدولية المتنازعة، كما يهتم هذا المضمون بمقاربة أزمات العلاقات الدولية. ويحل المحتوى الاقتصادي ثانياً بنسبة بلغت 20%؛ إذ تقدم معالجات ترتبط بتأثيرات الراهن السياسي في الاقتصاد، ثم النظر لموضوعات صحية واجتماعية أخرى من واقع اقتصادي⁴³. وتخضع المعالجة الاقتصادية للجانب التحليلي؛ محاولةً تلمس التأثيرات المستمرة في راهن المنطقة العربية ومستوى انتعاش الاقتصادات العربية أو كسادها. ويلحظ في بعض حلقات البودكاست أن ارتهان المعالجة الاقتصادية لأكثر من إطار جغرافي قد عزز من التعبير العام عن القضايا، بصرف النظر عن عمق التحليل المتصل بمؤثرات اقتصادية كثيرة، بينها طبيعة النظام الاقتصادي في إطار جغرافي محدد

⁴² خديجة بن قنة، مقابلة بحثية، مصدر سابق.

⁴³ على سبيل المثال: قدم بودكاست بعد أمس في إحدى حلقاته تحليلاً اقتصادياً لتأثيرات انتشار فيروس كورونا على الصين ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم.

⁴⁴ آمال العريسي، مقابلة بحثية، مصدر سابق.

50%، وهي الدول الأكثر تأثيرًا في الجدول اليومي للأخبار، مما يشكّل تقاربًا مع الاهتمامات الإخبارية للمؤسسة بشكل عام.

النسبة	التكرار	العناصر الفاعلة	م
50%	5	دول	1
40%	4	شخصيات	2
10%	1	تنظيمات	3
100%	10	المجموع	

جدول 5: العناصر الفاعلة في برنامج "بعد أمس"

وتظهر أيضًا الشخصيات مثل (الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين) بنسب متقاربة بلغت 40%، وهي الشخصيات الأكثر تأثيرًا وبروزًا في الجدول اليومي للأخبار. وبشكل قليل تظهر التنظيمات والمجموعات مثل (مجموعة فاغنر المسلحة، أو حركة طالبان، أو تنظيم القاعدة) بنسبة 10%. وتتضمن معالجة الدول -بشكل عام- مناقشة قضايا ذات بعد سياسي يتصل براهن الأوضاع الحاصلة في هذه الدول والتأثيرات المحتملة في مستقبلها أو تأثيرها بالأحداث العالمية الكبرى. ومن الواضح أن العنصر الفاعل في القضايا المقدمة في البرنامج تتأثر بصورة كبيرة بطبيعة المعالجة السياسية والاقتصادية للقضايا الأكثر شيوعًا في البرنامج.

- الإطار الجغرافي للموضوعات والقضايا يعزز البعد الرقمي للبودكاست من فرص شموليته وتعدديته ليشمل بلدانًا كثيرة، فالقضايا المحلية والقصص اليومية للأفراد باتت أمرًا متداولًا ومحط اهتمام الجميع مع فرصها الواسعة للانتشار عبر شبكات التواصل الاجتماعي. من جانب آخر، فإن القيمة السياسية للمحتوى مكّنت بودكاست "بعد أمس" من التعاطي مع أطر جغرافية متعددة شملت الدول المؤثرة في خارطة السياسة العالمية مثل الولايات

ويظهر القالب السردى بنسبة 30% والمتصل بعرض تجارب الضيوف إزاء القضايا المقدمة أو المداخل السردية التثويقية أو المتخيلة كقصص تقع في إطار القضية التي تناقشها الحلقة. ويُلاحظ -في هذا الإطار- أن البحوث المفسرة⁴⁵ لتجارب البودكاست العالمية قد وضعت الخلفيات المؤسسة لوسائل الإعلام محورًا أساسيًا لتفسير القالب المعرفي المعتمد في تقديم البودكاست؛ فهي تعتبر أن وسائل الإعلام ذات الخلفية الرقمية (بدأت رقمياً دون أن يكون لها تاريخ إذاعي أو تلفزيوني) تهتم بالجانب السردى بنسبة 53%، وهو ما يتوافق مع الخلفية الرقمية لتأسيس البودكاست في الجزيرة؛ إذ إن غالبية العاملين في البودكاست قد أتوا من خلفيات رقمية معتمدين على تجاربهم المتصلة بالمجال الإلكتروني (مثل البودكاست والتدوين والصحافة الإلكترونية وغيرها) أكثر من تلك الخبرات المرتبطة بقطاع الإذاعة والتلفزيون التقليديين. ولكن يبدو أنه ثمة أمر مختلف فيما يتصل بتأثيرات ذلك في القالب المعرفي لبودكاست "بعد أمس" القائم على القالب المعلوماتي الحوارى، والذي يمكن أن يتأثر بمؤسسة الجزيرة (ذات الجذور التلفزيونية) بشكل عام، والتي ينتمي لها هذا القطاع الرقمي عمومًا، ما قد يدفع لتبني الاتجاهات المعتادة لتلفزيونياً في تقديم المعارف بينها الاتجاه المعلوماتي الحوارى في البودكاست. وبصرف النظر عن مستوى تشابه القالب المعرفي لبودكاست الجزيرة مع القوالب المعرفية الأخرى لدى تجارب البودكاست العالمى؛ فإن تقديم المحتوى في بودكاست يومي بطبيعة سردية قد يمثّل تحديًا يتطلب الكثير من الجهد والمراجعة، وهو ما سيدفع بالنهاية إلى اعتماد الأساليب المباشرة لتقديم المعرفة؛ ومن بينها الأسلوب الحوارى المعلوماتي.

- العنصر الفاعل في القضايا المطروحة يُظهر الجانب المتصل بالعنصر الفاعل في قضايا البرامج تعددية واضحة في اهتمامات البرنامج في إطارها الموضوعى، كما هو واضح في نتائج جدول رقم 5، فهناك حضور بارز للدول (مثل سوريا وليبيا وفلسطين والولايات المتحدة على نحو عام) بنسبة

⁴⁵ Nic Newman, and Gallo Nathan "News Podcasts and the Opportunities for Publishers.", op, cit.

وعلى الرغم من اتساع الأطر الجغرافية التي شملتها عينة الدراسة إلا أن هناك وضوحاً في مستوى ربط هذا الأمر بقضايا المنطقة وتأثيراته في المناخ السياسي والاقتصادي العام في الوطن العربي. ويمكن فهم هذا الأمر في إطار الرغبة المستمرة في الاستحواذ على اهتمام الجمهور العربي ونيل تفضيلاته للقضايا التي قد ترتبط به من إطار بعيد أو قريب⁴⁶.

- المصدر الرئيسي والمساند في برنامج "بعد أمس" تتفاوت أهمية المصادر بالنسبة للبودكاست تبعاً لنمطه، وتبعاً لمستوى الحاجة لهذه المصادر في تقديم المحتوى. فعلى سبيل المثال، تنتفي الحاجة إلى المصادر الخارجية في البودكاست من نوع برامج حلقات النقاش (The Panel)، حيث يشكّل الاعتماد على المقدمين الذين يتجاوز عددهم ثلاثة مقدمين أساساً للمحتوى في كل مرة، تبعاً لنوع القضية التي يناقشونها. وفي هذه الحالة يتطلب العمل أن يعي المقدمون أنفسهم كافة الخفيات المتصلة بالقضية المطروحة دون الحاجة إلى مصادر أخرى خارجية. أما في البودكاست من نوع البرامج المنفردة (The Solo) فإن الاعتماد على المقدم المنفرد مصدرًا أساسياً لجميع المعلومات والآراء المقدمة يعد ميزة أساسية لهذا البرنامج⁴⁷. أما بودكاست "بعد أمس" فهو يصنف ضمن برامج المقابلة الحوارية -Inter- (view Conversation) القائمة على التحوار مع ضيف واحد مختص بقضية البرنامج، حيث يجري تغيير الضيوف وفقاً لموضوعات البرنامج المتعددة، لكي يشكل خطاب الضيف ومدخلاته وما يقدمه من معلومات وآراء عنصراً أساسياً في نجاح المحتوى المقدم. وفي مثل هذا النوع من البرامج التي تخضع لتغيرات مستمرة في نوع المصادر، فإنه غالباً ما يتم إخضاع الضيوف للمعايير الدقيقة المتصلة بمستوى قدرتهم على التحدث، وإلمامهم النسبي بالموضوع،

المتحدة الأمريكية وروسيا إضافة لمحتوى متصل بالقضية الفلسطينية وأبعدها لاسيما بعد إعلان صفقة القرن. وتشكّل فلسطين أولوية لدى البودكاست بنسبة 30% كما تشير نتائج الجدول مقارنة بما نسبته 20% للولايات المتحدة. وتتوافق هذه المعالجة مع حضور القضية الفلسطينية البارز في المعالجة الصحفية والإعلامية على شبكة الجزيرة وتغطياتها الإخبارية.

م	الدول	التكرار	النسبة
	الولايات المتحدة	2	20%
	فلسطين	3	30%
	الصين	1	10%
	روسيا	1	10%
	مصر	2	20%
	دول متعددة	1	10%
	المجموع	10	100%

جدول 6: الإطار الجغرافي للقضايا المطروحة

وتميل معالجات القضايا الإقليمية في البودكاست إلى إيجاد العلاقات التي تربط الدول بناء على عمق تأثيرات هذه القضية على المستوى الإقليمي أو العالمي، وبالشكل الذي يخرج المحتوى الرقمي من الطبيعة الإخبارية المعتادة في مناقشة محيط جغرافي محدد، إلى تغطية أكثر اتساعاً وتعددية. ومن الأمثلة المهمة في هذا السياق مناقشة قضية دول متعددة بنسبة 10% عند التطرق لأزمة غاز حوض المتوسط، حيث اتجهت المعالجة الصحفية إلى مناقشة تأثيرات ذلك اقتصادياً في تركيا ولبنان وفلسطين وفرنسا واليونان وفرنسا وألمانيا وغيرها في حلقة واحدة لا تتعدى ربع الساعة.

⁴⁶ خديجة بن قنة، مقابلة بحثية، مصدر سابق.

⁴⁷ Mark Leonard. "The Seven Most Common Podcast Formats: With Examples." Medium, June 20, 2017. (Accessed in March 3, 2020). https://medium.com/@mark_leonard/the-seven-most-common-podcast-formats-87bbc3ecf40d.

الباحثين الذين ينتمون لمؤسسات أكاديمية ومهنية أخرى. تعتقد المؤسسة أن الباحثين المتصلين بها هم متخصصون في قضايا متعددة يمكنها أن توفر خلفية معرفية وتحليلية للشبكة الإعلامية؛ نظرًا لعلاقتهم الوطيدة بالقطاعات الإعلامية المختلفة وإعدادهم الكثير من البحوث في هذا المجال، وإمكانية تخصصهم في قطاعات محددة كالشأن الإيراني والشأن السوري وملفات منطقة الخليج وغيرها⁴⁹.

يستعين بودكاست "بعد أمس" بمصادر مساندة للمعلومات المقدمة، فُتُظهر نتائج جدول 8 مقاطع التصريحات الإخبارية المعبرة عن الأحداث من الميدان بنسبة 85% وبما يعادل 3-2 مقاطع صوتية على الأقل في كل حلقة. وتتمثل أهمية المقاطع الصوتية الإخبارية في تأكيد المعلومات أو المقدمة، والنقل الحي للمستمع من طاولة الحوار الذي يجمع مقدم البرنامج بضيوفه إلى الميدان الذي تحدث فيه الوقائع إضافة إلى تشكيل التنوع الصوتي اللازم لتخفيف حدة الحوار وطوله. وتظهر بنسبة لا تتجاوز 15% الإحصاءات والبيانات مصدرًا مسانداً للمحتوى، وكننتيجة فعليه لنشاط البحث الملازم لعملية الإنتاج. إن قيمة المحتوى عبر البودكاست تكمن في كونه منتجًا معرفيًا متكاملًا لا يقوم على المصادر الجامدة والمعروفة من المعلومات، مثل الاعتماد المستمر على الخبراء والمحللين الذين يظهرون عبر وسائل الإعلام التقليدية لتحليل الموضوعات والأحداث المختلفة. ولهذا تتجسد أهمية المصادر المساندة في إطار قيمة البحث المبدئي والبحث المعمق التي تمر بها عملية إنتاج البودكاست في تشكيل إطار معرفي شامل بالقضية.

ب- خصوصية الشكل في برنامج "بعد أمس"

- مراحل عرض بودكاست "بعد أمس"

يجسد الصوت في البودكاست وحدات موضوعية متعددة تعزز من قدرة المنتجين على إحداث الانتقال الإبداعي اللازم في المحتوى. يمر المحتوى الصوتي

وقدرتهم على تقديم أفكار جديدة تُخرج القصة من قالب المعتاد⁴⁸.

م	مصادر البرنامج	التكرار	النسبة
1	صحفي ومحلل من داخل المؤسسة	6	60%
2	محلل من خارج المؤسسة	4	40%
	المجموع	10	100%

جدول 7: المصدر الرئيسي في برنامج "بعد أمس"

ويظهر الجدول رقم 7 اعتماد بودكاست "بعد أمس" على الضيوف من داخل المؤسسة بنسبة 60%. وفي هذا السياق يبرر عبد الكريم عوير، مسؤول المقابلات والضيوف في بودكاست الجزيرة، هذا الأمر في أن متطلبات العمل الحالي وسياسة الجزيرة الإدارية تفرض معايير متصلة بالربط بين قطاعات الجزيرة بما يضمن الاستفادة من كافة الكوادر الفنية والمهنية والبحثية داخل المؤسسة. ويدلل على هذا الأمر قائلاً: "على سبيل المثال، تشجع الجزيرة الاعتماد على الباحثين في مركز الجزيرة للدراسات التابع لشبكة الجزيرة الإعلامية بصرف النظر عن

م	المصادر المساندة	التكرار	النسبة
1	مقاطع تصريحات إخبارية صوتية	29	85%
2	إحصائيات وبيانات	5	15%
	المجموع	34	100%

جدول 8: المصادر المساندة في "بعد أمس"

⁴⁸ أمال العريسي، مقابلة بحثية، المصدر السابق.

⁴⁹ عبد الكريم عوير، مقابلة بحثية، المصدر السابق.

بعدة مراحل مجسّدًا أهمية القضية المطروحة بدءًا من افتتاحية المشهد الصوتي وانتهاءً بالختام.



الشكل (3): مراحل عرض بودكاست بعد أمس

ويوضح الشكل رقم (3) أهم المراحل الثلاث للتسلسل الموضوعي لبرنامج "بعد أمس"، حيث تشمل المرحلة الأولى تقديم القضية والتعريف بها بما يشكل 20% من مدة الحلقة، بينما تشمل المرحلة الثانية الوصول إلى جسد القضية والعرض البطيء المتسلسل لكافة المراحل والاتجاهات التي تتصل بها، بما يشكل 70% من مدة الحلقة، أما المرحلة الثالثة فتتضمن التقييم العام للقضية وختامها والقفلة بما يشكل 10% من مدة الحلقة.

المرحلة	الوحدات الموضوعية	نسبة العرض من إجمالي الحلقة	المدة الزمنية من الحلقة
الأولى تقديم القضية	المشهد الافتتاحي: مقطع تمثيلي أو تشويقي موسيقي أو السرد القصصي المعبر - طرح سؤال الحلقة الرئيسي	20%	2-5 دقائق
	الفقرة التعريفية: التقديم بمعلومات عامة - التعريف العام بالشخصيات والأحداث		
	التمهيد: أهم حدث حاصل في القضية - أهم التصريحات عبر وسائل الإعلام		
الثانية جسد القضية	الحدث الفاصل: الحدث الرئيسي المغير لمجرى الأحداث - البعد القانوني والحقوقى والإجرائي للقضية - أهم الفاعلين والمؤثرين	70%	10-11 دقيقة
	التصعيد: النتائج والتأثيرات المترامنة مع القضية		
	الحدث التشويقي: مقطع صوتي من الأخبار متصل بالقضية - سؤال حول نتيجة غيرت مجرى الأحداث - الترابط مع أحداث ووقائع وأطراف أخرى		
	التصعيد: النتائج والتأثيرات المترامنة مع القضية - المدى القصير للوقائع		
الثالثة التقييم العام	خاتمة: تقييم عام للظاهرة أو القضية - المدى الطويل للوقائع - مستقبل القضية - الأدوار الممكنة للفاعلين - خيارات الرد والاستجابة - السلبيات والإيجابيات - التأثيرات في الراهن العربي والإقليمي	10%	1-3 دقيقة
	القفلة بعبارة " كان هذا بعد أمس من بودكاست الجزيرة"		

جدول 9: الوحدات الموضوعية في مراحل الإنتاج

في المحتوى الرقمي. كما تم الاعتماد على بعض المؤثرات الطبيعية المتصلة بالأصوات المتخيلة في المحتوى مثل صوت فتح الأبواب أو صوت السيارات أو صوت المارة أو صوت الآليات العسكرية.

- المعززات اللفظية

تمثل المعززات اللفظية أحد الأساليب الذاتية لأنسنة المحتوى، ومنجّه بُعدًا جماليًا يتصل بالقرب النفسي العام للجمهور. إن هذه المعززات هي وسيلة لإخراج المحتوى الرقمي من قوالبه الجادة والصارمة في معالجة القضايا الحادة والمؤثرة في حياة الناس إلى قوالب مائعة لا تفرغ المحتوى من قيمته المعرفية العامة، ولكن تسهم في تقبل الجمهور له.

م	المعززات اللفظية	التكرار	النسبة
1	التعبيرات الساخرة	4	16%
2	اللهجة الشعبية	12	48%
3	الأمثال العربية	9	36%
	المجموع	25	100%

جدول 11: المعززات اللفظية في "بعد أمس"

لقد ظلت تجارب البودكاست المختلفة عالميًا وعربيًا محتفظة بحالة القرب الشديد من اهتمامات الجمهور ولغته اليومية مستخدمة قلبها الساخر والشعبي كما تم الإشارة إليه سابقًا، محاولةً تخطي الجانب المؤرق في معالجات وسائل الإعلام للآزمات والأحداث العالمية المضطربة. ولهذا السبب يلاحظ أن الشكل الذي تظهره المعززات اللفظية يتنوع ليشمل اللهجات الشعبية التي تحاول الاقتراب من الجمهور بنسبة 48%، والأمثال العربية المتداولة بنسبة 36%، والتعبيرات الساخرة بنسبة 16%.

لقد أسهم إجراء البحث المنظم الذي تمت الإشارة إليه في الخطوات الإجرائية لإعداد محتوى البودكاست في التعامل مع القضايا وفق أسلوب متسلسل كما يتضح من الجدول رقم (9). وعند مقارنة هذا الأمر بالنماذج التقليدية للبرامج الإذاعية، فإن عنصر البحث المنظم هو الفارق الحقيقي المؤثر بين منتجات تستدعي الاحتياج للتسلسل الموضوعي للقضية، بدءًا من المقدمة وحتى الذروة، وبين منتجات أخرى ترى في عناصر أخرى مثل الوقفات الموسيقية والفنية أساسًا للانتقال بين الوحدات الموضوعية كما هو حاصل مع البرامج الإذاعية التقليدية.

- المعززات الصوتية

واعتمادًا على أهمية البحث كإجراء معزز للمحتوى الرقمي، فإن معززات الصوت لا تشكل قيمة موضوعية للمحتوى تمكّن من الانتقال السلس للوحدات الموضوعية أو تعزيز الجانب المعرفي للمحتوى فحسب، بل إن لها قيمتها الشكلية المهمة بالنسبة للمحتوى لكونها إضافة نفسية مؤثرة في الجمهور.

م	المعززات الصوتية	التكرار	النسبة
1	الاعتماد على الأصوات من الأخبار	25	52%
2	المؤثرات الصوتية والموسيقية	23	48%
	المجموع	48	100%

جدول 10: المعززات الصوتية في بودكاست "بعد أمس"

وتشير نتائج الجدول رقم (10) إلى أهم معززين شكليين للمحتوى في برنامج "بعد أمس" حيث تم اللجوء إلى الصوت من الأخبار بنسبة 52% معتمدًا على أصوات التصريحات الصحفية أو أصوات من التغطيات في الميدان أو أصوات لشهود عيان وغيرهم. وبرزت المؤثرات الصوتية بنسبة مقارنة بلغت 48% تعزيزًا للجانب التشويقي والممتع المهم

رابعاً: الخلاصات والنقاش

والإحصاءات والبيانات؛ بوصفها عناصر مساندة في إعداد المحتوى.

ويمثّل البعد الإجرائي جسد العملية الإنتاجية؛ إذ يخرج البودكاست من حالة التدوين الصوتي العابرة إلى عملية منتظمة، تستدعي المرور بمراحل إجرائية ضرورية قبل إنتاج المحتوى، تبدأ من الانتقاء الذاتي للموضوعات، والبحث في جدول الأخبار، مروراً بمرحلة البحث عن المعلومات والبيانات التي ترسم سير التعاطي مع القضايا وأوجه الاهتمام وتضع المحاور الرئيسية للحلقة، وصولاً إلى عملية اختيار الضيوف، ثم تسجيل الحلقة والتصميم الصوتي، ومراجعة الحلقة قبل النشر، والترويج عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وفي هذه المراحل الإجرائية المتتابعة يتم استدعاء السياسة التحريرية للمؤسسة لتمكين القائمين على المحتوى من وضع المعايير المناسبة للنشر والتعاطي مع القضايا.

وتعتمد الجزيرة عبر بودكاست "بعد أمس" على أسنة المحتوى بالاعتماد على قصص الخبراء وعلاقتهم المباشرة بالموضوعات والقضايا وآليات انسجامهم معها حياتياً ووظيفياً. ويعمد المقدم لتعزيز حضور الاستمالات والمعززات اللفظية، مثل التعبيرات الساخرة والأمثال العربية واللهجات الشعبية، القائمة على استمالة الجمهور بعيداً عن اللغة الجادة المتبعة في وسائل الإعلام التقليدية لكون المنصات الرقمية لديها هذه المرونة في المحتوى، بل وتستلزمها في كثير من الحالات. ويسعى البودكاست لتعزيز الإمكانيات الرقمية المتاحة في التدوين الصوتي عبر الاعتماد على المعززات الصوتية، مثل المقاطع الإخبارية والمؤثرات الموسيقية تعزيزاً للعنصر التشويقي والمانع، والذي يعد هاماً في المحتوى الرقمي.

وتستنتج هذه الدراسة أن متطلبات العمل اللازمة لإنتاج البودكاست في المؤسسات الإعلامية تقتضي وضع

يحاول البودكاست عبر تجربة صوتية مانتعة تقديم محتوى متمكن معرفياً من حيث توفير المعلومات حول الموضوعات والقضايا، والاستعانة برأي الخبراء والمحليين والصحفيين الميدانيين، اعتماداً على الإمكانيات التكنولوجية المتعددة، ومن بينها استخدام معززات المحتوى السمعية، مثل التأثيرات الصوتية المختلفة المأخوذة من مكان الحدث.

إن قيمة المحتوى عبر البودكاست تتمثّل في كونه منتجاً معرفياً متكاملًا، لا يقوم على المصادر الجامدة والمعروفة من المعلومات، مثل الاعتماد المستمر على الخبراء والمحليين الذين يظهرون عبر وسائل الإعلام التقليدية لتحليل الموضوعات والأحداث المختلفة فحسب، بل إنه يستعين أيضاً بقيمة البحث المعمق عن المعلومات والجوانب ذات الصلة بالقضايا المختلفة وتحويلها إلى مصادر سمعية يمكن الاعتماد عليها في تقديم المحتوى عبر البودكاست، والذي يشكّل عملاً أصيلاً في إنجاز محتوى البودكاست.

ويمثّل بودكاست الجزيرة محاولة لإعادة تقديم المعرفة السياسية وفق توجهات الجزيرة وسياستها التحريرية في عالم يزخر بالأخبار اليومية، ينفصل فيها المتلقي العربي عن الحالة المضطربة لصناعة الأخبار من قتل وحروب وحالة عدم استقرار، محاولاً تجاوز العبء اليومي الناتج عنها، باحثاً عن مواد معرفية أقل حدة وتأثيراً.

ويعتبر بودكاست "بعد أمس" البرنامج الأهم عبر هذه المنصة، والذي سعت هذه الدراسة لتحليله بناء على الملاحظة المباشرة والمقابلات المعمقة وتحليل المحتوى، حيث يعد نموذجاً لبودكاست المقابلة الصحفية المعنية بتقديم القصص في حالتها المعلوماتية مع بعض الاعتماد على السرد. ويقوم البودكاست على القيمة المستمرة للضيوف الخبراء أو الصحفيين أو المحليين المتصلين بالمؤسسة، والذين يعكسون اتجاهات المؤسسة وسياستها التحريرية، إضافة إلى الاعتماد على التصريحات الإخبارية الصوتية

الممارسين لمهنة الصحافة أو الصحفيين المتمرسين في الصحافة الاستقصائية لضمان تفصي المعلومات والتعامل مع المصادر بأساليب أكثر احترافاً، بغية التعامل مع منتج البودكاست كوحدة منفصلة عن الإنتاج التليفزيوني والإذاعي، وإثراء تجربة البودكاست، وعدم اعتمادها على نقل المعلومات والبيانات المتوفرة عبر المصادر المفتوحة في الإنترنت ووسائل الإعلام المختلفة، مما يخلق تجربة صحفية مختلفة وتسهم بصورة أكبر في الطابع المعرفي لوسائل الإعلام الرقمية.

توصي الدراسة أيضاً بالتشجيع على الاهتمام بالجانب البحثي في إعداد المحتوى ليكون خطوة أساسية في طريق إعداد البودكاست، لماله من قيمة معرفية مهمة تثري المحتوى، وتنقله من كونه مجرد مادة سمعية سطحية إلى محتوى علمي رصين وجاذب للجمهور. وعلى هذا الأساس، ينبغي التركيز على اقتناص الخبرات والتجارب المعرفية والعلمية التي تملك القدرة على التعاطي مع محتوى نوعي ومتجدد عبر البودكاست.

ومن جهة أخرى، توصي الدراسة المؤسسات الإعلامية إلى ضرورة توجيه البودكاست تحريرياً بعيداً عن المعايير التقليدية لتقييم المحتوى والسياسات التحريرية المعمول بها في المؤسسة الإعلامية التقليدية، وذلك عبر إصدار دليل للسلوك المهني الرقمي في المؤسسات الصحفية، واعتماده بين القائمين على المحتوى، ثم التركيز على تتبع الممارسات المهنية المحترفة اعتماداً على نوع المنصة المستخدمة في الفضاء الرقمي.

وبالنسبة للجهود البحثية في هذا الجانب، توصي هذه الدراسة بأن يركز الباحثون في المستقبل على مراجعة تفصيلية وتقييمية لكل مراحل العملية الإنتاجية للبودكاست ومستوى تأثيرات ذلك في الجمهور العربي، والتركيز بصورة أكثر جدياً على هيكلية المحتوى، ولغة الخطاب، ومستوى تقديم المعلومات بعيداً عن تأثيرات الراهن السياسي وجدول صناعة الأخبار اليومية.

إطار منظم لفريق العمل مكوّن من منتجي المحتوى ومسؤولي المصادر والضيوف ومصممي الصوت، إضافة للإشراف التحريري والإدارة العامة، ومقدمي المحتوى، ومسؤولي السياسات التحريرية.

ويرتبط بهذه التقسيمات الوظيفية الإنتاجية والتحريرية والإدارية متطلبات عمل مهمة تتضمن البحث بين الموضوعات وانتقاءها، إضافة إلى البحث المبدئي والبحث المعمق واختيار الضيوف وتسجيل الحلقة والتصميم الصوتي للحلقة ونشرها والترويج لها عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وفي الجانب الآخر المتصل بإمكانات المحتوى والقائمة على قوة الوحدات الموضوعية في تقديم المحتوى، ينبغي أن يضمن المحتوى قرباً من القضية واعتماداً على المعلومات والحقائق غير المقدمة في وسائل الإعلام لا سيما نشرات الأخبار، كما ينبغي تقديم المعلومات في الإطار الجغرافي المتصل بالجمهور أو فيما يلامس احتياجات الجمهور من القضايا العالمية. ويتصل المحتوى عبر البودكاست بالجانب المعلوماتي والسردي على حد سواء، اعتماداً على قيمة المعلومات ومصدرها، وآليات اختيار القضايا. كما ينبغي أن يتضمن المحتوى المعززات الصوتية الإبداعية لجعله أكثر تشويقاً وإمتاعاً، والمعززات اللغوية مثل استخدام اللغة السائدة أو التعبيرات الشائعة مجتمعياً.

التوصيات

توصي هذه الدراسة المؤسسات الإعلامية المتجهة إلى البودكاست، بضرورة تقييم تجاربها اعتماداً على الدراسات التي أجريت على الجمهور لضمان أمورٍ عدّة؛ أولاً، تفاعل هذه النوعية من البرامج والمنصات مع الجمهور العربي. وثانياً، الوصول إلى مرحلة التأثير بعيداً عن صناعة البرامج المعتادة عبر التليفزيون والإذاعة.

كما توصي الدراسة بضرورة الاستعانة بالصحفيين

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر باللغة العربية

- 1- أورشولا ليندسي ، "اتساع دائرة جمهور البودكاست في المنطقة العربية" الفانار للإعلام. 25 سبتمبر 2015. <https://www.al-fanarmedia.org/ar/2018/09/اتساع-دائرة-جمهور-البودكاست-في-المنطق/>.
- 2- بوجفوف الزهرة، "الإعلام الإلكتروني والقضايا الاجتماعية في الجزائر." مجلة الباحث الإعلامي. (20 ديسمبر 2019، العدد 29)
- 3- بودكاست الجزيرة: الخطة العامة لبودكاست الجزيرة، شبكة الجزيرة الإعلامية، غير منشورة، تاريخ الوصول 12 فبراير 2020.
- 4- الجزيرة نت "إضافة نوعية جديدة.. شبكة الجزيرة تطلق خدمة البودكاست" 14 مايو 2014، (تاريخ الدخول: 12 نوفمبر 2019). <https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2019/5/14/الجزيرة-البودكاست-تقنية-برامج-صوتية-تسجيل>.
- 5- الجزيرة نت، "إضافة نوعية جديدة... شبكة الجزيرة تطلق خدمة البودكاست"، الجزيرة نت، 14 مايو 2019، تاريخ الدخول: 18 نوفمبر 2019، <https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2019/5/14/الجزيرة-البودكاست-تقنية-برامج-صوتية-تسجيل>.
- 6- عباس علاق بشير، نظريات الاتصال: مدخل متكامل، الطبعة الأولى (دار اليازوري، 2011)
- 7- عبد الحميد محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، الطبعة الخامسة، (القاهرة، مصر، دار عالم الكتب، 2015)
- 8- عبد المحسن حامد عقيلة، الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، الطبعة الأولى (المنصورة، مصر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع)، 2015.
- 9- محمد خطاب أمل، "السلوك الاتصالي لمستخدمي التقنيات التكنولوجية المتطورة (دراسة في استخدام الشباب المصري لتقنية البودكاست والاشباعات المتحققة. Research Gate" جامعة بنها. (العدد 13)، (تاريخ الدخول: 24 نوفمبر 2019)، https://www.researchgate.net/publication/327701369_alsl-wk_alatsaly_lmstkhdmy_altqnyat_altknwlwjt_almttwrt_drašt_fy_ašt_khdam_alshbab_almsry_ltqnyt_albwdkast_walashbaat_almthqqt_waltathyrat_alslwkyt_almtwqt

10- المزاهرة منال، مناهج البحث الإعلامي، الطبعة الأولى، (عمان، الأردن، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2014)

11- المشهداني سعد، مناهج البحث الإعلامي، الطبعة الأولى، (العين، الإمارات، دار الكتاب الجامعي، 2017).

12- المقدم لمياء، البودكاست فرصة ذهبية تهدرها الصحافة العربية، معهد الجزيرة للإعلام، 23 مارس 2017، (تاريخ الدخول 18 نوفمبر 2019)، <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/287>

ثانيًا: المصادر باللغة الإنجليزية

- 1- Berry Richard. "(PDF) Will the iPod Kill the Radio Star? Profiling ..." The International Journal of Research into New Media Technologies. (Research gate, no12 2006).
- 2- C Jham Bruno. Gabriela V Duraes and others. "Joining the Podcast Revolution." Journal of Dental Education. Journal of Dental Education, March 1, 2008 (Accessed in 6 February 2020) <http://www.jdentaled.org/content/72/3/278.full>
- 3- D'anza Jeff. "Script Writing for Narrative Podcasts" Learning Solutions Magazine. August 24, 2018. (Accessed in 12 February 2020). <https://learningsolutions-mag.com/articles/script-writing-for-narrative-podcasts>
- 4- Florini Sarah. The Podcast "Chitlin' Circuit": Black Podcasters, Alternative Media, and Audio Enclaves. (Journal of Radio & Audio Media, Vol. 22) 2015
- 5- Hammersley Ben. "Why Online Radio Is Booming." Guardian News and Media, February 12, 2004. <https://www.theguardian.com/media/2004/feb/12/broadcasting.digitalmedia>.
- 6- Harris Howard and Sungmin Park. "Educational Usages of Podcasting" British Journal of Educational Technology 39. (NO. 3 May 2008). <https://doi.org/10.1111/j.1467-8535.2007.00788.x>.
- 7- Koo Chulmo, Namho Chung, and Dan J. Kim. "How Do Social Media Transform Politics? The Role of a Podcast, 'Naneun Ggomsuda' in South Korea" SAGE Journals, March 18, 2014. (Accessed in December, 11 2019) <https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/0266666913516883>.

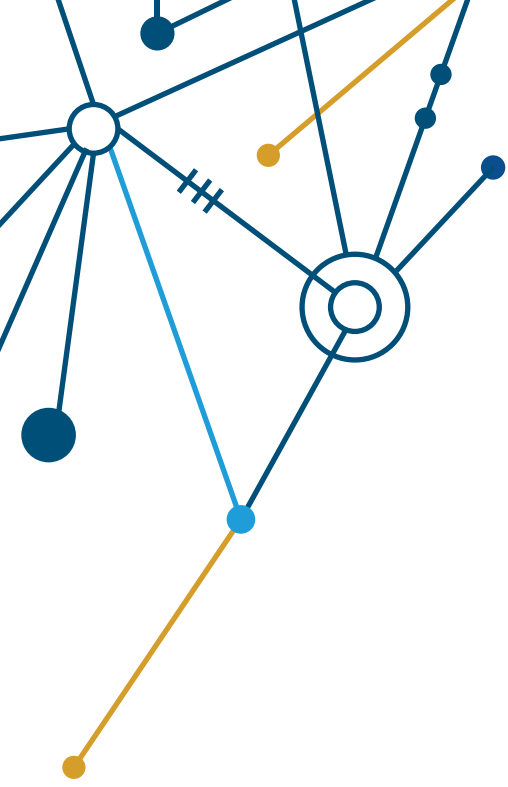
- 8- Leonard Mark. "The Seven Most Common Podcast Formats: With Examples." Medium, June 20, 2017. (Accessed in March 3, 2020). https://medium.com/@mark_leonard/the-seven-most-common-podcast-formats-87bbc3ecf40d.
- 9- Marx Nick. "Radio voices, digital downloads: bridging old and new media in the Onion Radio News podcast." (Comedy Studies 6, no. 2. 2015).
- 10- Newman Nic, and Nathan Gallo. "News Podcasts and the Opportunities for Publishers." Reuters Institute, 2019. Accessed in 20 February 2020. https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/2019-12/Newman_Gallo_podcasts_FINAL_WEB_0.pdf.
- 11- Newman Nic. "Podcasts: Who, Why, What, and Where?" Digital News Report, May 24, 2019. (Accessed in 12 February 2019). <http://www.digitalnewsreport.org/survey/2019/podcasts-who-why-what-and-where/>
- 12- PodcastHosting.org. "2020 Podcast Statistics, Demographics & Habits (US, Canada & Australia)." PodcastHosting.org, January 10, 2020. (Accessed in 12 February 2019). <https://podcasthosting.org/podcast-statistics/>.
- 13- Powell Lynne and Robson Fiona. "Learner-generated podcasts: a useful approach to assessment?" Innovations in Education and Teaching International (51, no. 3.2014).
- 14- Quirk Vanessa "Guide to Podcasting." Columbia Journalism Review. December 7, 2015. Accessed in December 12, 2019. https://www.cjr.org/tow_center_reports/guide_to_podcasting.php.
- 15- Trueman C N "Media Content Analysis". The History Learning Site, 22 May 2015. Accessed in 12 February 2020. <https://www.historylearningsite.co.uk/sociology/research-methods-in-sociology/media-content-analysis/>
- 16- Winn Ross. "Podcast Stats & Facts (New Research from Jan 2020)" Podcast Insights, January 28, 2020. (Accessed in 12 February 2019). <https://www.podcastinsights.com/podcast-statistics/>.

ثالثاً: المقابلات البحثية

1- آمال العريسي، منتج أول في بودكاست الجزيرة، مقابلة مع الباحثة، 12 فبراير/شباط 2020، الدوحة.

2- عبد الكريم عوير، مسؤول المقابلات والضيوف في بودكاست الجزيرة، مقابلة مع الباحثة، 17 فبراير/شباط 2020، الدوحة.

3- خديجة بن قنة، مقدمة برنامج بعد أمس، مقابلة مع الباحثة، 10 مارس/آذار 2020م، الدوحة.



AJMInstitute



+974 44897666
institute@aljazeera.net
<http://institute.aljazeera.net/>

